

مميزات وخصائص الأمثال المصّرة في السّور المدنية

البحث الجامعي

مقدم للجامعة الإسلامية الحكومية مالانج لاستيفاء شرط من شروط إتمام الدراسة

للحصول على درجة سرجانا في كلية العلوم الإنسانية والثقافة

إعداد : عبد الرحمن

(٠٥٣١٠٠٨٧)



شعبة اللغة العربية وأدبها

كلية العلوم الإنسانية والثقافة

الجامعة الإسلامية الحكومية مالانج

٢٠٠٩

وزارة الشؤون الدينية

الجامعة الإسلامية الحكومية مالانج

كلية العلوم الإنسانية والثقافة في شعبة اللغة العربية وأدبها

ورقة الشهادة

الاسم : عبد الرحمن

رقم التسجيل : ٠٥٣١٠٠٨٧

شهدت هذه الورقة أن هذا البحث الجامعي تحت الموضوع " مميزات

وخصائص الأمثال المصّرة في السّور المدنية " أنه تأليفه من إنشاء الباحث نفسه، ليس

من نسخة غيره.

تحريرا بمالانج، ١٢ أبريل ٢٠٠٩

الباحث

عبد الرحمن

٠٥٣١٠٠٨٧

وزارة الشؤون الدينية

الجامعة الإسلامية الحكومية مالانج

كلية العلوم الإنسانية والثقافة في شعبة اللغة العربية وأدبها

تقرير المشرف

إن هذا البحث الجامعي الذي قدّمه الباحث :

الاسم : عبد الرحمن

رقم التسجيل : ٠٥٣١٠٠٨٧

الموضوع : مميزات وخصائص الأمثال المصرحة في السور المدنية

قد نظرنا وأدخلنا فيه بعض التعديلات والإصلاحات اللازمة ليكون على الشكل المطلوب لاستيفاء شروط المناقشة لإتمام الدراسة والحصول على درجة سرجانا في كلية العلوم الإنسانية والثقافة في شعبة اللغة العربية وأدبها للعام الدراسي ٢٠٠٨-٢٠٠٩ م.

تحريرا بمالانج ١٢ أبريل ٢٠٠٩

المشرف

الدكتور ندى الحاج طنطاوي الماجستير

رقم التوظيف : ١٥٠٣٠١١١٤

وزارة الشؤون الدينية

الجامعة الإسلامية الحكومية مالانج

كلية العلوم الإنسانية والثقافة في شعبة اللغة العربية وأدبها

تقرير عميد كلية العلوم الإنسانية والثقافة

تسلّمت كلية العلوم الإنسانية والثقافة هذا البحث الجامعي الذي كتبه لباحث

الاسم : عبد الرحمن

رقم التسجيل : ٠٥٣١٠٠٨٧

الموضوع : مميزات وخصائص الأمثال المصّرحه في السّور المدنية

مقدم للجامعة الإسلامية الحكومية مالانج لاستيفاء شرط من شروط إتمام

الدراسة للحصول على درجة سرجانا في كلية العلوم الإنسانية والثقافة في شعبة اللغة

العربية وأدبها للعام الدراسي ٢٠٠٨-٢٠٠٩.

تحريرا بمالانج، ٣٠ أبريل ٢٠٠٩

عميد كلية العلوم الإنسانية والثقافة

الدكتور دمياطى أحمد، الماجستير

رقم التوظيف : ١٥٠٠٣٥٠٧٢

كلية العلوم الإنسانية والثقافة
في شعبة اللغة العربية وأدبها
الجامعة الإسلامية الحكومية مالانج

تقرير لجنة المناقشة بنجاح البحث الجامعي

لقد تمت مناقشة هذا البحث الجامعي الذي قدّمه الباحث :

الاسم : عبد الرحمن

رقم القيد : ٠٥٣١٠٠٨٧

الموضوع : مميزات وخصائص الأمثال المصّرحه في السّور المدنية

وقررت لجنة المناقشة بنجاحه واستحقاقه على درجة سرجانا في كلية العلوم الإنسانية والثقافة في شعبة اللغة العربية وأدبها بالجامعة الإسلامية الحكومية مالانج للعام الدراسي ٢٠٠٨-٢٠٠٩. تحت إشراف الأساتيد المناقشين :

١- الأستاذ الحاج مرزوقي مستمر الماجستير ()

٢- الأستاذ محمد عون الحكيم الماجستير ()

٣- الأستاذ الدكتور ندى طنطاوي الماجستير ()

تحريرا بمالانج، ٣٠ أبريل ٢٠٠٩

عميد كلية العلوم الإنسانية والثقافة

الدكتور دمياطى أحمد، الماجستير

رقم التوظيف : ١٥٠٠٣٥٠٧٢

وزارة الشؤون الدينية

الجامعة الإسلامية الحكومية مالانج

كلية العلوم الإنسانية والثقافة في شعبة اللغة العربية وأدبها

تسلّمت شعبة اللغة العربية وأدبها هذا البحث الجامعي الذي كتبه الباحث

الاسم : عبد الرحمن

رقم التسجيل : ٠٥٣١٠٠٨٧

الموضوع : مميزات وخصائص الأمثال المصّرحه في السّور المدنية

مقدم للجامعة الإسلامية الحكومية مالانج لاستيفاء شرط من شروط إتمام

الدراسة للحصول على درجة سرجانا في كلية العلوم الإنسانية والثقافة في شعبة اللغة

العربية وأدبها للعام الدراسي ٢٠٠٨-٢٠٠٩.

تحريرا بمالانج، ٣٠ أبريل ٢٠٠٩

رئيس شعبة اللغة العربية وأدبها

الحاج ولدانا وارغاديناتا، الماجستير

رقم التوظيف : ١٥٠٢٨٣٩٩٠

الشعار

يأيتها الناس ضرب مثل فاستمعوا له

(الحج : ٧٣)

من أعظم علم القرآن علم أمثاله، والناس في غفلة عنه

(الإمام أبو الحسن الماوردي)

وتلك الأمثال نضربها للناس وما يعقلها إلا العالمون

(العنكبوت : ٤٣)

الإهداء

أهدي هذا البحث الجامعي إلى :

❖ والدي المحبوب الحاج فؤاد صادق

❖ والدي المحبوبة الحاجة حسنية

❖ جميع المشايخ والأساتيد الكرام

❖ أخي الكبير يوسف بيهقي وعائلته

❖ زملائي في معهد أنوار الهدى

كلمة الشكر والتقدير

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله ربّ العالمين والصلاة والسلام على أشرف الأنبياء والمرسلين سيدنا ومولانا محمد، المترّك عليه القرآن آية للتحدى، ودستورا للهداية، ومنارا للعلم والعرفان، وتبياننا لكل شىء في أسلوب جمع إلى النصابة، روعة التصوير وقوة البيان، فكان آية الآيات، ومعجزة المعجزات.

وقد تمت كتابة هذا البحث الجامعي بتوفيق من الله تعالى العليم القدير، ولا أنسى أن أسجّل شكري الوافر إلى كل من ساهم وشارك هذا البحث الجامعي وإلى كل من ساعدني في إنهاء كتابة هذا البحث الجامعي، خاصة إلى :

❖ البروفسور الدكتور الحاج إمام سوفرايغو كمدير الجامعة الإسلامية الحكومية

مالانج

❖ الدكتور دمياطي أحمد، الماجستير كعميد كلية العلوم الإنسائية والثقافة

❖ الحاج ولدن ورغاديناتا، الماجستير كرئيس شعبة اللغة العربية وأدبها

❖ الحاج طنطاوى الماجستير كمشرف هذا البحث الجامعي الذي أرشدني

وساعدني طوال كتابة هذا البحث حتى تمت كتابته في الوقت المناسب

❖ والدى المحبوب الحاج فؤاد صادق الذي قد حماسني طول حياتي

❖ والدي المحبوبة الحاجة حسنية التي قد نصاحني كل ساعة

❖ صاحب الفضيلة والكرامة الأستاذ الحاج بيبضاوى مصلح وعائلته في معهد

"أنوار الهدى" الذي علمني العلوم والمعارف متوفرة بلطف وصبر وإخلاص

❖ جميع الأسرة في مدينة إندرامايو

❖ أخي الكبير يوسف بيهقي وعائلته

❖ جميع الأساتيد الأحياء في معهد " أنوار الهدى " الذين يساعدونني خاصة في

ترقية العلوم الإسلامية

❖ أصدقائي في الجامعة الإسلامية الحكومية مالانج

❖ أصدقائي في معهد أنوار الهدى

بمالاتج ١٢ أبريل ٢٠٠٩

الباحث،

عبدالرحمن

ملخص البحث

عبد الرحمن، ٠٥٣١٠٠٨٧، للعام الدراسي ٢٠٠٨-٢٠٠٩. مميزات

وخصائص الأمثال المصّحة في السّور المدنية، البحث الجامعي، في شعبة اللغة العربية

وأديها في كلية العلوم الإنسانية والثقافة الجامعة الإسلامية الحكومية مالانج. تحت

الإشراف : الدكتور ندى الحاج طنطاوي الماجستير.

أراد الباحث أن يبحث الأمثال المصّحة في السّور المدنية لإسهام في خدمة

كتاب الله تعالى لأنال مرضاة ربي عزّ وجلّ، والأمثال لها دور كبير في الدعوة

الإسلامية لأنها لون من ألوان الهداية الربانية، والإرشاد، والتوجيه، والتعليم، فتحت

النفوس على عمل الخير، وتحضها على البر، وتحذر من الكفر والشر.

المنهج الذي استخدمها الباحث هو منهج (Kualitatif Deskriptif Inferensial)

وطريقة جمع البيانات بدراسة المكتبية واعتمد الباحث في إجراء جمع البيانات على

طريقة الملاحظة والكتابة (Metode Simak Catat). وطريقة لتحليل البيانات التي

استخدمها الباحث على كتب التفسير والمؤلفات المتعلقة إمّا من جانب استخدام

الأمثال المصّحة الواردة في السّور المدنية وأغراضها فيها بطريقة الوصف.

ونتائج هذا البحث من المجال الخصب من مظاهر الطبيعة لأمثال القرآنية

يشتمل على الإنسان ونبات وجماد وحيوان، ومن مظاهر الطبيعة الأخرى كالصفوان،

والتراب، والسراب، والنور والظلمات، الجنة، الريح، والظلمات في البحر اللجى.
ومن أنواع التمثيل إجماعة بالمفرد، المفرد بالمفرد أو الجماعة بالجماعة.
واستخدام الأمثال في هذه السور المدنية إما بلفظ مصرح فيها بذكر المثل، أو
بجروف كـ، أو كأنّ. هي أن استخدام الأمثال المصرحة بلفظ مصرح بذكر المثل،
أو كـ، أو كأنّ تنتشر في ثماني سور من السورة المدنية، والمكونة من سبع وعشرين
آية وهي في السورة البقرة : ٢٠، ١٩، ١٨، ١٧، ١٦،
٢٧٥، ٣٦٥، ٢٦٤، ٢٦١، ٢١٤، ١٧١، ٧٤. وسورة آل عمران : ٦١، ٦٠، ٥٩،
١١٧، ١١٦. وسورة الحج : ٣١. وسورة النور : ٤٠، ٣٩، ٣٥. وسورة الفتح : ٣٩.
وسورة الحديد : ٢٠. وسورة الحشر : ١٧، ١٦، ١٥. وسورة الجمعة : ٥.

السور المدنية ضمنت أمثالا كثيرة في مجال العديدة وهي : في سورة البقرة،
وردت فيها أمثال عن المنافقين وأحوالهم حتى تتضح صورتهم، وجاء فيها أمثال عن
الكافرين المعاندين وأضرارهم من المرائين، مثل لتربية المؤمنين، كما جاء فيها أمثال
عن المنفقين في سبيل الله، والمنفقين رثاء الناس، مثل المخلصين في إنفاقهم، مثل
المرايين. في سورة آل عمران، أمثال منها ما يتصل بالعقيدة ومنها ما يتصل بعمل
الكافرين. في سورة الحج، مثل صورة المشرك بالله وكيف يكون ماله ومصيره. في
سورة النور، مثل نور الله، والذي يشتمل المؤمنون بالله، ثم مثل الكافرين بنوعيهم

نوع الضالين ونوع المغضوب عليهم. في سورة الفتح، مثل أصحاب رسول الله. في سورة الحديد، وقد جاء مثل عن حياة الدنيا في صورة مقارنة بينها وبين حياة الآخرة في أسلوب مقابلة. في سورة الحشر، مثل لليهود، وآخر للمنافقين الذين غروا بهم، وزعموا أنهم معهم. في سورة الجمعة، مثل عن اليهود الذين كانوا يعلموا العلم الأوّل، ثم كفروا بما أنزل عليهم، وما أنزل على محمد وهو الحق من ربهم.

إن الأمثال القرآنية جانب من جواهر إعجاز القرآن، ولون من ألوان الأدب العربي إضافة إلى أهدافها وأغراضها. هي : إعجاز، وهداية، وإرشاد، وتوجيه، وتعليم، وتصوير للغائب كأنه مشاهد، والخفي بالجلي، ونقلة بالمعقول إلى المحسوس في مجالات عديدة، وموضوعات كثيرة بأسلوب بلغ الروعة في الأداء.

المحتويات البحث

ورقة الشهادة

تقرير المشرف

تقرير عميد الكلية

تقرير لجنة المناقشة

تقرير رئيس الشعبة اللغة العربية

.....الشعار

.....الإهداء

.....كلمة الشكر والتقدير

.....ملخص البحث

.....محتويات البحث

الباب الأول : مقدمة

.....١- خلفية البحث

.....٢- مشكلة البحث

.....٣- أهداف البحث

.....٤- تحديد البحث

.....٥- فوائد البحث

.....٦- الدراسات السابقة

.....٧- منهج البحث

.....٨- تحديد المصطلحات

.....٩- هيكل البحث

الباب الثاني : البحث النظري

- ١- مميزات السورة المدنية.....
- ٢- مفهوم علم البلاغة.....
 - أ- التقسيم علم البلاغة.....
 - ب- التقسيم علم البيان.....
- ٣- أقسام الأمثال.....
 - أ- أقسام الأمثال العامة.....
 - ب- أقسام الأمثال القرآنية.....
- ٤- مفهوم الأمثال.....
 - أ- المثل عند اللغويين.....
 - ب- المثل في اصطلاح العلماء.....
- ٥- شروط المثل.....
- ٦- مصادر الأمثال.....
- ٧- استعمال المثل.....
- ٨- خصائص المثل القرآني وسماته البلاغية.....
- ٩- فوائد الأمثال.....

الباب الثالث : عرض البيانات وتحليلها

- ١- الآيات المتضمنة على كلمة " الأمثال المصرحة"
واستخدامها في السور المدنية.....
- ٢- الجدوال أغراض " الأمثال المصرحة"
الواردة في السور المدنية.....

الباب الرابع : الخاتمة

- ١- الخلاصة.....
- ٢- الاقتراحات.....

قائمة المراجع

الباب الأوّل

مقدمة

١- خلفية البحث :

قبل الحديث عن الأمثال في القرآن الكريم وما فيها من صورها البيانية الرائعة وأساليبها الأدبية العالية، ووجه إعجازها البلاغي، وأهدافها السامية ومقاصدها الشريفة، وغاياتها النبيلة، يجد ربنا أن نتحدث عن كتاب الله الخالد، الذي ضم بين آياته هذه الأمثال تمثل لوئاً من الإعجاز الفني والأدبي.

القرآن هو كلام الله المعجز للخلق في أسلوبه ونظامه، وفي علومه وحكمه وفي تأثير هدايته، وفي كشفه الحجب عن الغيوب الماضية والمستقبلية.^١ وقد ذكر العلماء أن من وجوه إعجاز القرآن : الإخبار بالمغيبات، والصرافة، والإعجاز العلمي، والإعجاز العددي، والإعجاز البلاغي.

وجعل الباحث هذا البحث الجامعي على أن البلاغة هو الوجه الأصيل في إعجاز القرآن الكريم، إذ هو الوجه الذي يلازمه في كل سورة من السور، بل في كل تركيب، ويحسن بروعتها كل من يستمع كلام الله، ويصغي إلى آياته.

^١ مجموعة مصطفى صادق الرافعي، إعجاز القرآن والبلاغة النبوية، (بيروت : دار الكتب العربي ، ١٩٩٩)، ص : ١٧

والأمثال هي لون عظيم من ألوان الأدب، متميز وفريد في أسلوبه، ولها أهمية باللغة، ففي الأمثال القرآنية عظة وعبرة، وهدف وغاية وليست مجرد حشد ألفاظ أو تركيب جمل، أو رصّ عبارات، أو تنميق كلمات. فقد كانت موضوع اهتمام الأمم والشعوب على اختلاف أجناسها، وقد أكثر الله في كتبه وعلى السنة رسوله، وحفل القرآن بكثير من الأمثال التي تتعدد موضوعاتها، وتباينت صورها، وكثرت مجالاتها، والأمثال هي من أهم الأساليب البيانية المقنعة للعقل، والممتعة للأذان، والمؤثرة في الوجدان. وهذا الأمر الذي سوف يبحث الباحث في بحثه.

لقد بلغت الأمثال مكانة عالية ودرجة سامية، فجعلها الله مقياسا للعقلاء، ومميزا للعلماء، وسمي من يعقلها بهذا الاسم "العالمون" مصداقا لقول الله تعالى :

وَتِلْكَ الْأَمْثَالُ نَضْرِبُهَا لِلنَّاسِ وَمَا يَعْقِلُهَا إِلَّا الْعَالِمُونَ.^٢

والأمثال بجانب أنها أسلوب رصين، وبيان رائع، وتصوير صادق، فهي نماذج للحكمة لما غاب عن الاسماء والأبصار، هداية للنفوس بما أدركت عيانا، ولم تقف عند هذا الحد، بل كان لها منهج وهدف، تتمثل في توضيح عقيدة الإسلام وإبطال ما عداه من المعتقدات الزائفة.

وأخرج البيهقي عن أبي هريرة رضي الله عنه قال : قال رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : (فإنَّ القرآن نزل على خمسة أوجه : حلال وحرام ومحكم ومتشابه وأمثال، فاعملوا بالحلال واجتنبوا الحرام، واتَّبِعُوا المحكم وآمنوا بالمتشابه واعتبروا بالأمثال).^٣

قال الماوردي : من أعظم علم القرآن علم أمثاله، والناس في غفلة عنه لا اشتغالهم بالأمثال وإغفالهم المثلات، والمثل بلا ممثل كالفرس بلا لجام والناق بلا زمام.^٤

وقد عده الشافعي مما يجب على المجتهد معرفته من علوم القرآن فقال : ثم معرفة ما ضرب فيه من الأمثال الدوَال على طاعته المثبتة لاجتناب معصيته وترك الغفلة عن الحفظ والازدياد من نوافل الفضل.^٥

كما أننا نجد كثيرا من العلماء اهتموا في مؤلفاتهم بموضوع الأمثال عند كلام العرب، والأمثال في الأحاديث النبوية الشريفة، والأمثال القرآنية. ولهذه الكثرة لا أستطيع أن أحصى من كتبوا الأمثال كلها على وجه التحديد، ومع ذلك فقد برز هذا كثير من العلماء الذين كتبوا الأمثال القرآنية منهم : الشيخ عبد الرحمن محمد ابن حسين النيسابوري (المتوفى : ٤٠٦ هـ) وهو أوّل من ألف في علم الأمثال القرآنية، وجاء بعد وفاته إمام أبو حسن علي ابن محمد المواردي (المتوفى : ٤٥٠ هـ)، ثمّ

^٤ الإمام جلال الدين عبد الرحمن أبي بكر السيوطي، الإتيان في علوم القرآن، (المكتب الشاملة - دون السنة)

^٥ بدر الدين محمد بن عبد الله الزركشي، البرهان في علوم القرآن، الجزء ١ : (المكتبة الشاملة - دون السنة)

إمامنا شمس الدين محمد بن أبي بصر ابن القيم الزوجية (المتوفى ٧٥٤ هـ) ثم سلك
من بعدهم كثير من العلماء المتأخرين.^٦

انطلاقاً من هذا، أراد الباحث أن يبحث في الأمثال المصّحة في القرآن، إضافة إلى
تلك كلها أن القرآن الكريم كتاب هداية، ومنهج حياة، يجد الناس جميعاً فيه ما
يحتاجون إليه من مقومات التقدم والبناء والإصلاح الخلقي والاجتماعي والسياسي
والاقتصادي، ويستطيعون أن يكتفوا به عن التشريعات التي وضع الإنسان بعقله
القاصر ونظره المحدود. كما أن في القرآن الكريم خصائص ومزايا امتاز بها عن غيره
من الكتب، فقد كانت تلك الخصائص والمزايا مثار الإعجاب من عصر التنزيل حتى
الآن وحتى تقوم الساعة. إما من جانب الألفاظ، المعاني والأساليب.^٧

بناء على هذا أراد الباحث تحليل بحثه حول علم البيان لنعلم أن في القرآن
أمثالا متنوعة ولكن الممثل، والممثل به، وميدان، ومقاصدها فيه الاختلاف والأمثال
هي من أساليب البلاغة وأشدها تأثيراً في النفس وإقناعاً للفعل.

واختار الباحث مجال بحثه حول الأمثال المصّحة في السور المدنية، ليشتمل على
أمثال الكافرين، والمنافقين، واليهود، والمنفقين أموالهم في سبيل الله، والمنفقين أموالهم
رئاء الناس، والمنفقين أموالهم ابتغاء مرضات الله، والآكلين الربا، وخلق عيسى ابن

^٦ترجمة من ٣١٤ : Hal, (Surabaya : Dunia Ilmu, ٢٠٠٠), Abdul Jalal, *Ulumul Qur'an*,
^٧محمد بكر إسماعيل، *دراسات في علوم القرآن*، (القاهرة: دار المنار، ١٩٩١)، ص : ٣٣٦

مريم، وأعمال الكفار، وصورة الجنة الموعودة، وأصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم، والقرآن في هيئته وجلاله وغير ذلك.

٢- مشكلة البحث :

أما بالنسبة لمشكلة البحث فقد حدد الباحث كما يلي :

- أ- كيف استخدام الأمثال المصّحة الواردة في السّور المدنيّة ؟
- ب- ما أغراض استخدام الأمثال المصّحة الواردة في السّور المدنيّة ؟

٣- أهداف البحث :

الأهداف التي يهدف إليها الباحث من خلال بحثه فهي كما يلي :

- أ- معرفة استخدام الأمثال المصّحة الواردة في السّور المدنيّة
- ب- معرفة أغراض استخدام الأمثال المصّحة في السّور المدنيّة

٤- تحديد البحث :

نظرا إلى كثرة الأمثال وتنوعها الواردة في القرآن الكريم، حدد الباحث موضوع بحثه حول الأمثال المصّحة الواردة في السور المدنيّة وهي : سورة البقرة يشتمل على المثل للمنافقين، والكافرين، ولتربية المؤمنين، والمنفق ماله في سبيل الله، والمخلصين في إنفاقهم، والمثل المرابين. وسورة آل عمران يشتمل على مثل عيس ابن مريم عليه الصلاة والسلام، ومثل إنفاق الكافرين. وسورة الحج يشتمل على مثل

المشرك بالله. وسورة النور يشتمل على مثل نور الله، مثل أعمال الكافرين الممثل ببيعة، ومثل أعمال الكافرين القبيحة. وسورة الفتح يشتمل مثل أصحاب رسول الله. وسورة الحديد يشتمل على مثل حياة الدنيا. وسورة الحشر يشتمل على مثل اليهود، ومثل للتربية والتوجيه. وسورة الجمعة يشتمل مثل اليهود بالحمار. وذلك باستقراء كل الأمثال المصّرحه الواردة مع الأغراض فيها وتحليلها.

٥- فؤائد البحث :

لهذا البحث فؤائد متوفرة منها :

١- للباحث : زيادة العلوم والمعارف حول " الأمثال المصّرحه "

٢- للطلاب في السعبة اللغة العربية وأدبها :

أ- مساعدتهم على معرفة الأغراض واستخدام " الأمثال المصّرحه " الواردة

في السور المدنية

ب- توفير معلوماتهم وثقافتهم حول اللغة العربية وعلوم القرآن الكريم

٣- للجامعة :

أ- زيادة خزائن العلوم العربية خاصة وعلوم القرآن الكريم على الوجه العام

٦- الدراسات السابقة :

في هذا البحث الجامعي حاول الباحث أن يكتب حول " الأمثال المصّرحّة في السّور المدنية ". وفي هذه الجامعة الشريفة فيها البحث الجامعي المتعلق بهذا الموضوع منها : الذي كتبتها الطالبة هني رحمواتي عن الأمثال المصّرحّة في السّور المكيّة وترجمة معانيها في اللغة الإندونيسية " ، في العام الدراسي ٢٠٠٥ . " وهي تبين من خلال بحثها : الآيات من السور المكيّة التي فيها الأمثال المصّرحّة وأغراضها ثمّ ترجمتها في اللغة الإندونيسية. ونتائج ذلك البحث دلت على أنّ في السّور المكيّة ستّة وثمانون مثلاً مصّرحاً. وأمّا أغراضها هي تقريب صورة الممثل له إلى ذهن المخاطب عن طريق المثل والإقناع بكثرة من الأفكار والترغيب بالتزيين والتحسين، أو التنفير يكشف جوانب القبح. ثمّ تأتي ترجمة الأمثال المصّرحّة في السور المكية في هيئة الترجمة من وزارة الشؤون الدينية بمعنى : (١). النظريّ أو المقارنة (٢). المثل أو تشبهه شيء بشيء (٣). زائدة.

والذي كتبتها الطالبة زهراء في العام الدراسي ٢٠٠٨ . عن " الأمثال في سورة الكهف " وتبين من خلال بحثها : الآيات من سورة الكهف التي فيها الأمثال وأغراضها. ونتائج ذلك البحث دلت على أنّ في سورة الكهف تسعة عشر مثلاً يشتمل على الأمثال المصّرحّة، الكامنة والمرسلة. وأمّا الأغراض من هذه الأمثال منها :

الأمثال تبرز المعقول في الصورة المحسوس الذي يلمسه الناس، فيتقبله العقل، لأنّ المعاني المعقولة لا تستقرّ في الذهن إلّا إذا صيغت في صورة حسية قريبة الفهم. وتكشف الأمثال عن الحقائق، وتعرض الغائب في معرض الحاضر. وتجمع الأمثال في المعنى الرائع في عبارة موجزة. ويضرب الأمثال للتنفير حيث يكون الممثل ممّا تكرهه النفوس. تقريب صورة الممثل له إلى ذهن المخاطب عن طريق المثل. الترغيب بالترزين والتحسين، أو التنفير يكشف جوانب القبح. إثارة محو الطمع أو الرغبة والحذر لدى المخاطب. المدح أو الذم، والتعظيم أو التحقير. شجذ ذهن المخاطب، وتحرّك طاقة الفكرية أو استرضاء ذكائه لتوجيهه عناية حتّى يتأمّل ويتفكّر ويصل إلى إدراك المراد عن طريق التفكير.

ويستطيع الباحث أن يجعلهما مرجعا ومقارنا ومتمما في بحثه، وذلك لاكتفاء بحثه حول الأمثال المصّرحّة، أما الموضوع الذي اقترح عليه الباحث هو " الأمثال المصّرحّة الواردة في السّور المدنيّة " بدون ترجمتها في اللغة الإندونيسية وبدون استخدام الأمثال القرآنية على الوجه العام. ولكن إضافة إلى بيانها من حيث الأمثال المصّرحّة وذلك بقراءة الكتب ومطالعتها والمؤلّفات المتعلقة من جوانبها المتنوعة.

٧- منهج البحث :

المنهج المستخدم هذا البحث (Kualitatif Deskriptif Inferensial) هو الذي يهدف إلى الحصول على البيانات أو الاستدلالات عن طريق الوصف بشيء وتفسيرها. لنتائج العام من الجمل المكتوبة ولا ركما بصيغة المتكاملة.^٨ وأما الخطوات المنهجية هي كما يلي :

١- مصادر البيانات :

أما مصادر البيانات فتتكون من مصدرين، هما : المصدر الأساسي وهو البيانات التي يناها الباحث أوّل مرة من مصدرها إما بالملاحظة، القراءة والكتابة. وهي من السور المدنية التي فيها سبع وعشرون آية فيها أمثال مصرّحة. والمصدر الثانوي أو الإضافي وهو البيانات التي لا يناها الباحث بنفسه بل من الباحثين الآخرين أو من الباحثين الأوّلين.^٩ وذلك مثل الكتاب الذي كتبه واحد من كبار علماء الأزهر الدكتور محمد عبد الوهّاب عبد اللطيف المعنون ب " موسوعة الأمثال القرآنية ". وبعض البحوث العلمية أو الجامعية السابقة التي تتعلق بهذا الموضوع.

^٨ترجمة من ٨ : Hal : Marzuki, *Metodologi Riset*, (Jogyakarta : BPE UII),
^٩نفس المراجع : ٥٦-٥٧

٢- طريقة جمع البيانات :

ليبان المشكلات الواردة هذا البحث، كان الباحث يجري بحثه الجامعي بدراسة مكتبية (Library Research) هي الدراسة لتناول البيانات بالكامل وطالع الباحث على الكتب المكتوبة حول الأمثال القرآنية وبعض البحوث العلمية أو الجامعية السابقة. فلذلك اعتمد الباحث في إجراء جمع البيانات على طريقة الملاحظة والكتابة (Metode Simak Catat).^{١٠} بحيث يجمع الباحث كل المصادر الأساسية والإضافية التي لها علاقة بهذا البحث. بالملاحظة والقراءة والكتابة من الكتب حول الأمثال القرآنية سواء كانت باللغة العربية أو الإندونيسية وكتب التفسير.

وأما خطواتها فكما يلي :

أ- قراءة الآيات ومطالعتها من السور المدنية

ب- البحث عن الآيات والسور المدنية في القرآن التي تتضمن كلمة " الأمثال

المصّرة" من خلال كتاب " موسوعة الأمثال القرآنية " للدكتور محمد

عبد الوهّاب عبد اللطيف (واحد من كبار علماء الأزهر) وكتب أخرى

متعلقة بهذا الموضوع

ج- كتابة الآيات والسور المدنية الواردة فيها كلمة " الأمثال المصّرة "

^{١٠}ترجمة من Mahsun, *Metodologi Penelitian Bahasa*, (Jakarta : PT Raja Grafindo, ٢٠٠٥), Hal : ١٢

د- إخراج الآيات والسّور المدنية الواردة فيها كلمة " الأمثال المصّحة "

هـ- بيان استخدام " الأمثال المصّحة " وأغراضها

٧- طريقة تحليل البيانات :

وأما لمنهج لتحليل البيانات التي استخدمها الباحث على كتب التفسير والمؤلفات

المتعلقة إمّا من جانب استخدام الأمثال المصّحة الواردة في السّور المدنية و أغراضها

فيها بطريقة الوصف.

وأما خطواهما فكما يلي:

أ- القراءة المستمرة على السّور المدنيّة ومداومة التفتيش على الأمثال

المصّحة الواردة فيها

ب- قراءة المصادر الثانوية أو الإضافية

ج- أخذ الأمثال المصّحة وتفسيرها من الآيات في السّور المدنيّة

د- شرح الأمثال المصّحة في السّور المدنيّة بنسبة إلى استخدامها وأغراضها

المكتب في كتب التفسير

٩- تحديد المصطلحات :

توضيحا على فهم المصطلحات الواردة في هذا البحث فيعرض الباحث تعريفا فيما

يلي :

١- هذا البحث الجامعي حدّد الباحث المجالين في بحثه، مجال الموضوع و مجال

المشكلة. من ناحية الموضوع حدّد الباحث فقط الأمثال القرآنية وهي الأمثال

المصرّحة الواردة في السّور المدنية

٢- الأمثال لغة هي : المثل، والمثّل، والمثيل كالشبه والشبه والشبيه لفظا ومعنى.

والجمع أمثال. والأمثال المصرّحة هي : ما صرح فيها بلظ المثل، أو ما يدل

على التشبيه.^{١١}

٣- المدنية هي : ما نزل بعد هجرة النبي صلى الله عليه وسلم، أما ما نزل قبل

هجرته صلى الله عليه وسلم فيدخل ضمن المكية.

٤- السور المدنية هي : سورة البقرة، وسورة آل عمران، وسورة الحج، وسورة

النور، وسورة الفتح، وسورة الحديد، وسورة الحشر، وسورة الجمعة.

^{١١} مناع القطان، مباحث في علوم القرآن، (الرياض : منشورات العصر الحديث، ١٩٧٢)، ص : ٢٨٤

١٠- هيكل البحث :

الباب الأوّل : مقدمة تشتمل على خلفية البحث ومشكلة البحث وأهداف البحث

وفوائد البحث ومنهج البحث

الباب الثاني : البحث النظري يشتمل على المميزات السورة المدنية. مفهوم علم

البلاغة، وأقسام علم البلاغة، وأقسام علم البيان. أقسام الأمثال العامة، وأقسام الأمثال

القرآنية، ومفهوم الأمثال لغة واصطلاحاً، وشروط، ومصادر، واستعمالات المثل،

وخصائص المثل القرآنية وسماته البلاغية

الباب الثالث : عرض البيانات وتحليلها يشتمل على الآية والسور المدنية التي تتضمن

كلمة "الأمثال المصرحة" بطريق الوصف من ناحية استخدامها

وأغراضها

الباب الرابع : الخاتمة وتشتمل على الخلاصة والاقتراحات

الباب الثاني

البحث النظري

١- مميزات السورة المدنية :

كل سورة فيها فريضة أو حد. كل سورة فيها ذكر المنافقين. كل سورة فيها مجادلة أهل الكتاب. وهذه كلها من ناحية الضوابط. ومن ناحية المميزات الموضوعية وخصائص أسلوبها فيما يلي :

بيان العبادات، والمعاملات، والحدود، ونظام الأسرة، والموارث وفضيلة الجهاد، والصلاة الإجتماعية، والعلاقة الدولية في السلم والحرب، وقواعد الحكم، ومسائل التشريع.

مخاطبة أهل الكتاب من اليهود والنصارى، ودعوتهم إلى الإسلام، وبيان تحريفهم لكتب الله، وتجنّهم على الحق، واختلافهم من بعد ما جاءهم العلم بغيا بينهم.

الكشف عن سلوك المنافقين، وتحليل نفسيتهم، وإزاحة الستار عن خباياهم، وبيان خطرهم على الدين. طول المقاطع والآيات في أسلوب يقرب الشريعة ويوضح أهدافها ومراميها.

٢- مفهوم علم البلاغة :

البلاغة لغة : (الوصول والإنتهاء)، يقال : بلغ فلان مراده- إذ وصل إليه، وبلغ

الراكب المدينة- إذا انتهى إليها ومبلغ الشيء منتهاه. وتقع في اصطلاح وصفا للمتكلم.

والبلاغة هي تأدية المعنى الجليل واضحا بعبارة صحيحة فصيحة، لها في النفس أثر خلاب، مع ملائمة كل كلام للموطن الذي يقال فيه هي مطابقته لما يقتضيه حال الخطاب- مع فصاحة ألفاظه (مفرد ومركب).^{١٢} وعلوم البلاغة هي العلوم التي تناول على صياغة المعنى في الألفاظ المناسبة. وصياغة المعنى في الألفاظ المناسبة هي ما يعبر عنه في بعض كتب البلاغة مطابقة الكلام لمقتضى الحال.^{١٣}

٣- أقسام علم البلاغة :

١- علم البيان؛ قال أحمد الهاشمي في كتابه "جواهر البلاغة في المعاني والبيان والبديع" أن علم البيان لغة : هو الكشف، والإيضاح، والظهور. واصطلاحا : أصول وقواعد يعرف بها إيراد المعنى الواحد، بطرق مختلف بعضها عن بعض، في وضوح الدلالة العقلية على نفس ذلك المعنى.^{١٤} قال وهاب محسن وفؤاد واهب في "الأساس علم البيان" : هو علم يعرف به إيراد المعنى الواحد بطرق مختلفة في وضوح الدلالة عليه. أي علم يبحث فيه عن التشبيه، المجاز، والكناية.^{١٥}

^{١٢} على مصطفى الجارمي، البلاغة الواضحة البيان والمعاني والبديع، (سورابايا : الهداية، ١٩٦١)، ص : ٨٠

^{١٣} حسن شازلي فرهد، البلاغة والنقد، (المملكة العربية السعودية : وزارة المعارف، ١٤٠٢هـ)، ص : ١٤

^{١٤} أحمد هاشم، جواهر البلاغة في المعاني والبيان والبديع، (سورابايا : الهداية، ١٩٦٠)، ص : ٢٤٤-٢٤٥

^{١٥} ترجمة من Muhsin Wahab dan Fuad Wahab, *Pokok-pokok Ilmu Balaghah*, (Bandung : Angkasa, ١٩٨٦), Hal: ٢٦

قال الشيخ أحمد في كتابه "تيسر البلاغة" : علم يبحث فيه عن طريق "تبين"

المعنى المراد بصيغة الحقيقة المجردة، أو المشبه، أو المجاز، أو الكناية.^{١٦}

٢- علم المعاني؛ هو علم أصول وقواعد يعرف بها أحوال الكلام العربي التي يكون

بها مطابقا لمقتضى الحال بحيث يكون وفق الغرض الذي سيق له.^{١٧}

٣- علم البديع؛ هو علم يعرف به وجوه تحسين الكلام بعد رعاية تطبيقية على

مقتضى الحال ووضوح الدلالة.^{١٨}

٤- التقسيم لعلم البيان :

قال عبد الرحمن الميداني في كتابه "البلاغة العربية أسسها وعلومها وفنونها" أن

علم البيان ينقسم إلى ثلاثة أقسام^{١٩} :

١- الكناية والتعريض؛ في اللغة : فهي أن تتكلم بشيءٍ وتُرِيدُ غيره. يُقالُ لُغَةً :

كُنِيَ عَنِ الْأَمْرِ بغيره يَكْنِي كِنَايَةً، أي : تَكَلَّمَ بغيره مِمَّا يُسْتَدَلُّ به عليه. في

^{١٦} أحمد فلاح، تيسير البلاغة، (الطبعة الثامنة مزيدة ومنقحة النفر- جدّة، ١٩٩٥)، ص: ٦٨ - ٦٨

^{١٧} أحمد هاشم، جواهر البلاغة في المعاني والبيان والبديع، (سورابايا : الهداية، ١٩٦٠)، ص: ٤٦

^{١٨} عبد المتعال الصّعيدي، بغية الإيضاح لتدحليل المفتاح في علوم البلاغة، (الجزء الرابع، القاهرة : مكتبة الأدب، ١٩٩٠م)،

^{١٩} ص: ٣
عبد الرحمن الميداني، في كتابه البلاغة العربية أسسها وعلومها وفنونها، المكتبة الشاملة.

اصطلاح التخاطب للدلالة به على معنى آخر لازم له، أو مصاحبٍ له، أو يُشارُ به عادةً إليه، لما بينهما من الملازمة بوجهٍ من الوجوه.

التعريض في اللغة : أن تقول كلاماً لا تُصرِّح فيه بمرادك منه، لكنّه قد يشير إليه إشارة خفيّة، ويُمكنك أن تتهرَّبَ من التزام ما أشرتَ به إليه إذا صرّت مُحَرَّجاً. واصطلاحاً : طريقة من الكلام أخفى من الكناية فلا يشترط في التعريض لزوم ذهني، ولا مصاحبةً، ولا مُلابسة ما بين الكلام وما يُرادُ الدلالة به عليه، إنّما قد تكفي فيه قرائن الحال، وما يفهم ذهنياً بها من توجيه الكلام.

٢- التشبيه والتمثيل؛ في اللغة مترادفان معناهما واحد، وهو بيان وجود صفة أو أكثر في المشبه مُشابهةً لما يَظْهَرُ من صفاتٍ في المشبه به.

المعنى الاصطلاحي عند البيانين للتشبيه والتمثيل مطابق للمعنى اللغوي، وقالوا في تعريفه أقوالاً أحسنها : "الدلالة على مشاركة شيءٍ لشيءٍ في معنى من المعاني أو أكثر على سبيل التطابق أو التقارب لغرضٍ ما". وخصّ البيانين لفظ "التمثيل" بالتشبيه المركّب الذي يكون وجه الشبه فيه منتزعاً من متعدّد.

٣- المجاز؛ المجاز لغة : مصدر فَعَلَ "جَازَ" يقال لغة : جاز المسافر ونحوه الطريق،

وجاز به جَوَزاً وجوازاً ومجازاً، إذا سار فيه حتى قطعه. اصطلاحياً الفظ

المستعمل في غير ما وُضِعَ له في اصطلاح به التخاطب، على وجهٍ يَصِحُّ ضمَّن

الأصول الفكرية واللغوية العامة، بقرينة صارفة عن إرادة ما وُضِعَ له اللفظ.

٥ - أقسام الأمثال العامة :

الأوّل : الأمثال في القرآن الكريم. ولهذا قد عرفنا المثل القرآني بأنه إبراز المعنى

في صورة رائعة موجزة لها وقوعها في النفس سواء كانت تشبيها أو قولاً مرسلًا.

وعلى ضوء هذا تنوعت الأمثال القرآنية وانقسمت إلى أقسام، فمن العلماء من قسمها

إلى قسمين ومنهم من قسمها إلى أكثر.

ثانيا : الأمثال في الأحاديث النبوية الشريفة. كان النبي صلى الله عليه وسلم

ضرب الأمثال لأمته في كثير من المواقف من أجل الإيقاظ عن الشيء أو المدح

للصفات المحدودة أو التنبيه عن الأمور السيئة أو الذم من أمور متعددة. ومن الأمثال

النبوية المشهورة : عن عائشة رضی الله عنها عن النبي صلى الله عليه وسلم قال :

أبغض الرجال عند الله الألدّ الخضم.

ثالثا: الأمثال عند كلام العرب. في الحقيقة، أن الأمثال جاءت منذ قدم الزمن أي

في العصر الجاهلي. إذ أن من شأنها أن لا تتغير، وأن تظل طويلا بصورتها الأصلية،

بحكم إيجازها وكثرة دورانها على الألسنة. وقد سارع العرب إلى تدوينها منذ أو اسط

القرن الأوّل الهجرية، إذ أُلّف فيها صحار العبدي أحد النساين في أيام معاوية بن أبي سفيان كتابا كما أُلّف فيها عبيد بن شريّة معاصره كتابا آخر ويقول صاحب الفهرست إنه رآه في نحوى خمسين ورقة.^{٢٠}

٦- أقسام الأمثال القرآنية :

قال مناع القطان في كتابه " مباحث في علوم القرآن " الأمثال في القرآن ثلاثة أقسام^{٢١} :

١- الأمثال المصّرحّة : وهي ما صرح فيها بلفظ المثل، أو ما يدل على التشبيه.

وهي كثيرة في القرآن منها قوله تعالى : **مَثَلُهُمْ كَمَثَلِ الَّذِي اسْتَوْقَدَ نَارًا.**^{٢٢}

٢- الأمثال الكامنة : وهي التي لم يصرح فيها بلفظ تمثيل، ولكنها تدل على

معان رائعة في إيجاز، يكون لها وقعها إذا نقلت إلى ما يشبهها، مثل قوله تعالى

في سورة البقرة : **لَا فَاْرِضُ وَلَا بَكْرٌ عَوَانٌ بَيْنَ ذَلِكَ فَافْعَلُوا مَا تُؤْمَرُونَ.**^{٢٣}

٣- الأمثال المرسلّة : وهي جمل أرسلت إرسالا من غير تصريح بلفظ التشبيه،

فهي آيات جارية مجرى الأمثال، مثل : **الآن حَصْحَصَ الْحَقُّ.**^{٢٤}

^{٢٠} دزدج رحمت هدايا و يايان نور بيان، المؤتمر الدولي للغة العربية والأدب الإسلامي منهجا و تطورا، (بياندوج : المؤتمر

الثالث والعشرون العلمي الخامس الوطني اتحاد المدرسين للغة العربية، ٢٠٠٧)، ص : ٣٢٧-٣٢٨

^{٢١} مناع القطان، مباحث في علوم القرآن، (الرياض : منشورات العصر الحديث، ١٩٧٢)، ص : ٢٨٤

^{٢٢} سورة البقرة، الآية : ١٧

^{٢٣} سورة البقرة، الآية : ٦٨

يقول السيوط في كتابه " معارك الأقران في اعجاز القرآن " أمثال القرآن قسمان :

ظاهر مصرح به، وكامن لا ذكر للمثل فيه.^{٢٥} يعرف الدكتور الراجحي عن الأمثال

المصرحة : هي التي يصرح فيها بلفظ المثل أو بما يدل عليه من تشبيه أو نظير أو سياق

أو أية دلالة كانت. وذلك كثير في القرآن الكريم أوضح من أن يخفى وأكثر من أن

يحصى. والتشبيهات الصريحة بالكاف مؤدية إلى هذا الغرض، كما في قوله تعالى في

سورة النور : وَالَّذِينَ كَفَرُوا أَعْمَالُهُمْ كَسَرَابٍ بِقِيعَةٍ يَحْسَبُهُ الظَّمَانُ مَاءً .^{٢٦}

قال الدكتور عبد الرشيد عبد العزيز سالم في كتابه " الإسلام واللغة والتاريخ".

أن الأمثال في القرآن الكريم ثلاثة أنواع .^{٢٧} هي :

١- المثل السائر : وهو إما شعبي لا صنعة فيه ولا تكلف، وإما كتابي صادر عن

ذوى الثقافة العالية.

٢- المثل القياسي : وهو عبارة عن صورة بيانية لتوضيح فكرة ما عن طريق

تشبيه والتمثيل ويسميه البلاغيون التمثيل المركب، وهو تشبيه شىء بشىء

لتقريب المعقول المحسوس أو أحد المحسوسين إلى الآخر، وبه يتم التأديب

^{٢٤} سورة يوسف، الآية : ٥١

^{٢٥} محمد عبد الوهاب عبد الطيف، موسوعة الأمثال القرآنية، الجزء : الأول (القاهرة : مكتبة الأدب، ١٩٩٣)، ص : ٢٢٣

^{٢٦} سورة النور، الآيات : ٣٩

^{٢٧} عبد العزيز عبد الرشيد سالم، الإسلام واللغة والتاريخ، (القاهرة : مكتبة التراث الإسلامى)، ص : ٥٧

والتهديب أو التوضيح أو التصوير، وهذا النوع فيه إطناب إذا قورن بسابقه،
ويجمع بين عمق الفكرة وجمال التصوير.

٣- المثل الخُرَافِي : وهو عبارة عن حكاية ذات مغزى على لسان غير الإنسان
لغرض تعليمي أو فكاهي كقولهم : أكلت يوم أكلت الثور الأبيض.

٧- مفهوم الأمثال

أ- المثل عند اللغويين :

المثل والمِثْل والمِثْل كالمِثْل والشَّبَه والشَّبَه والشَّبَه لفظاً ومعنى، ويطلق على عدة
أشياء، يطلق على الحال، القصة، والصفة العجيبة الشأن.^{٢٨} كقوله تعالى: مَثَلُ الْجَنَّةِ
الَّتِي وَعَدَ الْمُتَّقُونَ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ أُكُلُهَا دَائِمٌ وَظِلُّهَا تِلْكَ عُقْبَى الَّذِينَ اتَّقَوْا
وَعُقْبَى الْكَافِرِينَ النَّارُ.^{٢٩} أي قصتها وصفتها التي يتعجب منها. وقال في المعجم
الوسيط : المثل جمعه أمثال هو : جملة من القول مقتطعة من كلام أو مرسله بذاتها،
تنقل ممن وردت فيه إلى مشابيهه بدون تغيير.^{٣٠}

وأصل المثل كما قال الراغب : من المثل بمعنى الانتصاب، فيقال مثل الشيء

^{٢٨}ترجمة من Hasbi Ash Shidq, *Ilmu-ilmu Al-Qur'an* (Jakarta : PT. Midas Surya

Grafindo ١٩٩٣), Hal : ١٧٤

^{٢٩}سورة الرعد، الآية : ٣٥

^{٣٠}إبراهيم أنس وزملائه، المعجم الوسيط، الجزء الثاني، (مجمع اللغة العربية : دار المعارف ١٩٨٣)، ص : ٨٥٤

إذا انتصب وتصوره ومنه قول النبي صلى الله عليه وسلم : مَنْ أَحَبَّ أَنْ تَمَثَّلَ لَهُ
الرجال فليبوأ مقعده من النار. ويذكر لنا الشيخ الطائي تعريفاً آخر للمثل، فيقول :
وقيل مثل ذكر وصف ظاهر محسوس وغير محسوس يستدل به على وصف مشابه له
من بعض الوجوه فيه نوع الخفاء ليصير في الذهن مساوياً للأوّل في الظهور من وجهه
دون وجهه.^{٣١} ويقول ابن منظور : والمثل والمثيل كالمثل والجمع أمثال، وهما يتماثلان
والمثل: الشيء الذي يضربه الشيء مثلاً فيجعل مثله، وفي الصحاح : ما يضربه من
الأمثال.^{٣٢}

كلمة مِثْلٌ .. وكلمة مِثَالٌ .. ومثل (بكسر الميم) تعنى التشبه بشيء .. أى أن هذا
الشيء الذى نتحدث عنه يشبه كذا تماماً.^{٣٣}

ويقول صاحب المنجد : المثل الشبه والنظير، القول السائر بين الناس بمضربه
أى الحالة الأصلية التى ورد فيها الكلام.^{٣٤} ويعرف ميداني صاحب الكتاب " مجموع
الأمثال " المثل فيقول : قلت أربعة أحرف سبع فيها فَعَلٌ وَفِعْلٌ، وهى مَثَلٌ وَمِثْلٌ، وشبهه
وشبهه، وَبَدَلٌ وَبَدَلٌ، وَنَكَلٌ وَنَكَلٌ للذى ينكل به أعداؤه.^{٣٥}

^{٣١} محمد بكر إسماعيل، دراسات في علوم القرآن، (القاهرة : دار المنار، ١٩٩١)، ص : ٣٣٩

^{٣٢} لابن المنظور، لسان العرب، المجلد الحادى عشر، (لبنان: دار صادر)، ص : ٦١١ - ٦١٢

^{٣٣} محمد متولى الشعراوى، الأمثال في القرآن الكريم، ص : ٨

^{٣٤} لويس مألوف، المنجد في اللغة والأدب والعلوم، الطباعة : الخامسة عشر، (بيروت) ص : ٨٠١

^{٣٥} ميداني، مجموع الأمثال، الجزء : الأوّل، الطبعة : الثالثة، (دار الفكر، ١٩٧٢م)، ص : ٦

قال ابن فارس : " الميم، والثاء، واللام، أصل صحيح يدل على مناظرة الشيء

للشيء، وهذا مثال هذا، أى نظيرة.^{٣٦}

وقال فيروزآبادى : المثل، والمثل، والمثيلُ كالشبه والشبيه والشبيه لفظاً ومعنى،

والجمع أمثالٌ.. وقد يستعمل المثلُ - بكسر الميم- عبارة عن المشابه لغير في معنى من

المعاني، أى معنى كان.^{٣٧}

قال ثعلب : الأمثال، حكمة العرب كان يوحى بعضهم بها إلى بعض بلا

تصريح، فيفهم الرجل إلى صاحبه ما حاول باختصار وإيجاز. وقال ابن السكيت :

المثل لفظ يخالف لفظ المضروب له، ويوافق معناه معنى ذلك اللفظ، شبهوه بالمثال

الذى يعمله عليه غيره.^{٣٨}

وأشار الزمخشري إلى هذه المعاني ثلاثة في "كشافه" فقال : والمثل في أصل

كلمهم بمعنى المثل والنظير، ثم قيل القول السائر الممثل مضروبه بمورده مثل. ولم يضربه

مثلا ولا رواه أهلا للتيسير ولا جديرا بالتداول والقبول إلا قولاً فيه غرابة من بعض

الوجوه. ثم قال وقد استعير مثل للحال أو الصفة أو القصة أو الحكاية إذا كان لها شأن

وفيها غرابة.^{٣٩}

^{٣٦} ابن فارس، معجم مقاييس اللغة المجلد : الثاني (لبنان : دار الفكر العلمية، ١٩٩٩)، ص : ٤٩٨

^{٣٧} محمد بكر إسماعيل، دراسات في علوم القرآن، (القاهرة : دار المنار، ١٩٩١)، ص : ٣٣٧

^{٣٨} دزدج رحمت هدايا و يايان نور بيان، المؤتمر الدولي للغة العربية والأدب الإسلامى مننهجا و تطورا، (بياندوج: المؤتمر الثالث -

والعسبوع العلمى الخامس الوطنى اتحاد المدرسين للغة العربية، ٢٠٠٧)، ص : ٣٢٦

^{٣٩} مناع القطان، مباحث في علوم القرآن، (الرياض : منشورات العصر الحديث، ١٩٧٢)، ص : ٢٨٢-٢٨٣

ويأتي لفظ المثل بمعنى إستعارته للحال، كقوله تعالى : مَثُلُهُمْ كَمَثَلِ الَّذِي اسْتَوْقَدَ نَارًا.^{٤٠} أى حالهم العجيب كحال الذي استوقد نارًا. وأما استعارته للوصف فكقوله تعالى : وَلِلَّهِ الْمَثَلُ الْأَعْلَى.^{٤١} أى الوصف الذى له شأن... ويأتي لفظ المثل استعارة للقصة، كقوله تعالى : مَثَلُ الْجَنَّةِ الَّتِي وَعِدَ الْمُتَّقُونَ.^{٤٢} أى فيما قصها عليك من العجائب قصة الجنة العجيبة. هذا ويطلق المثل في اللغة على معنى آخر غير التى ذكرناها، فقد يسمى الفراش مثل، والقصاص مثالا، والحجة مثالا، كما جاء في بعض المعاجم كلسان العرب ومقاييس اللغة. ويأتى المثل بمعنى المقدار، ويكون بمعنى العبرة. ويكون المثل بمعنى الآية. قال عز وجل في صفة عيسى - عليه وعلى نبينا الصلاة والسلام- وَجَعَلْنَاهُ مَثَلًا لِّبَنِي إِسْرَائِيلَ.^{٤٣} أى آية تدل على نبوته.

٨- المثل في اصطلاح العلماء :

أ- تعريف المثل عند الأدباء :

أما تعريف المثل عند الأدباء فهوأخص من تعريفه عند اللغويين فقد عرفه بأنه قولاً في شيء يشبه قول في شيء آخر بينهما مشابهة، ليبين أحدهما الآخر، ويصوره

^{٤٠}سورة البقرة، الآية : ١٧

^{٤١}سورة النحل، الآية : ٦٠

^{٤٢}سورة الرعد، الآية : ٣٥

^{٤٣}سورة الزحرف، الآية : ٥٩

نحو قولهم الصيف ضيّعت اللبن. ويعرف بعضهم بأنه قول محكى سائر، يقصد به تشبيه

حال الذي حكى فيه بحال الذي مثل لأجله بأن يشبيه مضره مورده.^{٤٤}

وقال المرزوقى في الشرح الفصيح : المثل جملة من القول مُقْتَضِبَةً من أصلها أو

مرسلة بذاتها، فتتسم بالقبول وتشتهر بالتداول فتتنقل عما وردت فيه إلى كل ما يصبح

قصده منها من غير تغيير يلحقها في لفظها، وعمّا يوحيه الظاهر إلى أشباهه من المعانى،

فلذلك تضرب وإن جُهلّت أسبابها التي خرجت عليها، واستجيز من الحذف ومُضَارَع

ضرورات الشعر فيها ما لا يُستجاز في سائر الكلام.^{٤٥}

ب- تعريف المثل عند البلاغيين :

أما تعريفه عند البلاغيين فهو : استعارة تمثيلية شاع استعمالها مذكرا أو مؤنثا

من غير التغيير في العبارة الواردة. وإنما هو قول محكى بليغ يصور المعنى المراد تصويرا

دقيقا لا يأتى في غيره من الأساليب. الاستعارة التمثيلية هي : اللفظ المركب المستعمل

في غير ما وضع له لعلاقة المشابهة مع قرينة مانعة من إرادة المعنى الأصلي.^{٤٦}

ذهب البلاغيون الآخرون في تعريف المثل، بأنه : المجاز المركب الذي تكون

علاقته المشابهة متى فشا استعماله. وأصله الاستعارة التمثيلية. كقولك للمتروك في فعل

أمر : "مالي أراك تقدم رجلا وتؤخر أخرى". وقيل في ضابط المثل كذلك : إنه إبراز

^{٤٤} محمد بكر إسماعيل، دراسات في علوم القرآن، (القاهرة: دار المنار، ١٩٩١)، ص : ٣٤١

^{٤٥} محمد عبد الوهاب عبد اللطيف، موسوعة الأمثال القرآنية، الجزء : الأول (القاهرة: مكتبة الآداب، ١٩٩٣)، ص : ٧٤

^{٤٦} محمد بكر إسماعيل، دراسات في علوم القرآن، (القاهرة: دار المنار، ١٩٩١)، ص : ٣٤٢

المعنى في صورة حسية تكسبه روعة وجمالا. والمثل بهذا المعنى لا يشترط أن يكون له مورد. كما لا يشترط أن يكون مجازا مركبا.^{٤٧}

قال محمود الألوسي أبو الفضل في تفسيره : وما سمي المثل إلا إنه مائل في الذهن منطبع في الخيال.^{٤٨} قال جرجاني : التشبيه عام، والتمثيل أخص منه فكل التمثيل التشبيه، وليس كل تشبيه تمثيلا.^{٤٩}

ج- تعريف المثل عند المفسرين :

المثل هو إبراز المعنى في صورة رائعة وقعها في النفس، سواء كانت تشبيها أو قولاً مرسلًا.^{٥٠}

كما يقول لنا الدكتور عبد الله شحاتة : إنه إبراز المعنى في صورة حسية تُكسبه روعة وجمالا. والمثل بهذا المعنى لا يشترط أن يكون له مورد، كما لا يشترط أن يكون مجازا مركبا.^{٥١} ويبيّن الدكتور بكر شيخ أمين حقيقة المثل القرآني فيقول : إنما نريد أن نذكر أن القرآن الكريم قد استخدم الأمثال في مدلولها العربي ، وكما

^{٤٧} عبد الله شحاتة، علوم القرآن، (القاهرة : الكتاب الجامعي، ١٩٨٥)، ص : ١٦٩

^{٤٨} محمود الألوسي أبو الفضل، روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني، (بيروت : دار إحياء التراث العربي)، المكتبة الشاملة.

^{٤٩} عبد القاهر الجرجاني، أسرار البلاغة في علوم البيان، الطبعة : الثامنة، (دار الكتب العربي ١٩٩٧)، ص : ٧٨

^{٥٠} مصطفى ديب البغا محي الدين متو، (دمشيق، دار العلوم الإنسانية، ١٩٩٩)، ص : ١٩٧

^{٥١} محمد عبد الوهّاب عبد اللطيف، موسوعة الأمثال القرآنية، الجزء : الأول (القاهرة: مكتبة الآداب، ١٩٩٣)، ص : ١٧٦

يفهمها الساميون عامةً ، وكانت تلك الأمثال القرآنية سبيلاً من سبل القرآن إلى العظة والهداية ، ووسيلة من الوسائل الكثيرة الهادفة إلى هذا المثل الأعلى.^{٥٢}

فابن قيم يقول في أمثال القرآن : تشبيه شيء بشيء في حكمه، وتقريب

المعقول في المحسوس، أو أحد المحسوسين من الآخر واعتبار أحدهما بالآخر.^{٥٣}

وإذ نظرنا إلى أمثال القرآن التي يذكرها المؤلفون وجدنا أنهم يريدون الآية

المشتمل على تمثيل حال أمر بحال أمر آخر، سواء ورد هذا التمثيل بطريقة الاستعارة،

أم بطريقة التشبيه الصريح، أو الآيات التي تدل على معنى رائع بإيجاز، أو التي يصح

استعمالها فيه يشبه ما ورد فيه؛ فإن الله تعالى ابدعها دون أن يكون لها مورد من قبل.

إنّ لأمثال القرآنية لا يستقيم حملها على أصل المعنى اللغوية الذي هو التشبيه

والنظير، ولا يستقيم حملها على ما يذكر في كتب اللغة لدى من ألفوا في الأمثال، إذ

ليست أمثال القرآن أقوالاً استعملت على وجه التشبيه مضرها بموردها، ولا يستقيم

حملها على معنى الأمثال عند البيانين، فمن أمثال القرآن ما ليس باستعارة ما ليس

استعماله. وإذا كان الضابط الأخير أليق بتعريف المثل في القرآن : المثل هو إبراز المعنى

في صورة رائعة موجزة لها وقعها في النفس، سواء كانت تشبيهاً أو قولاً مرسلًا.^{٥٤}

^{٥٢} نفس المرجع، ص : ١٨٠

^{٥٣} مناع القطان، مباحث في علوم القرآن، (الرياض : منشورات العصر الحديث، ١٩٧٢)، ص : ٢٨٣

^{٥٤} مناع القطان، مباحث في علوم القرآن، (الرياض : منشورات العصر الحديث، ١٩٧٢)، ص : ٢٨٣

٩- شروط المثل :

اشترط الدارسون العرب في المثل السائر شروطاً أربعة : هي إيجاز اللفظ،

وإصابة المعنى، وحسن التشبيه، وجودة الكناية.^{٥٥} وقد أشار إلى هذه الشروط إبراهيم

النّظام : يجتمع في المثل أربعة لا تجتمع في غيره من الكلام : إيجاز اللفظ، وإصابة

المعنى، وحسن التشبيه، وجودة الكناية؛ فهو نهاية البلاغة.^{٥٦}

والحسن التمثيل شرط ذكره مؤلف كتاب "الحكم والأمثال" فقالوا : هو أن

يكون على وقف الممثل له من الجهة التي تعلق بها التمثيل في العظم والصغر والخسة

والشرف. وقد سبق أن ألقنا إلى الشروط التي ذكرها الهاشمي في المثل. وقد مر بنا أن

المثل قد يفهم ويحسن ضربه إذا كان سبب وروده معروفاً للمخاطبين، أما إذا لم يكن

معروفاً لديهم وجرى في الحديث مع من لا يعرف مورده فلن تصل به إلى الغرض

المقصود من ضرب الأمثال. وهو إظهار المعنى في صورة تتقبلها النفوس بقبول حسن.

كما وضح هذا من المثل الذي سقناه فيما سبق " إن يبغ عليك قومك لا يبغ عليك

القمر" مع وضوح ألفاظه لم يعرف معناه وإنما عرف معناه بعد معرفة المورد وهو

القصة التي سبق من أجل هذا المثل ويضرب هذا المثل لأمر مشهور كما قال ميداني.^{٥٧}

^{٥٥} عبد الفتاح أبو سنة، علوم القرآن، (القاهرة : دار الشروق، ١٩٩٥)، ص : ٤٠.

^{٥٦} الميداني، مجموع الأمثال، الجزء : الأول، الطبعة : الثالثة (دار الفكر، ١٩٧٢م)، ص : ٦.

^{٥٧} محمد عبد الوهّاب عبد اللطيف، موسوعة الأمثال القرآنية، الجزء : الأول، (القاهرة : مكتبة الآداب، ١٩٩٣)، ص : ٨٩-٩٠.

ويوضح لنا هذا الدكتور شوقي ضيفى فيقول : وينبغي أن نلاحظ أن بعض الأمثال مبهم غامض، لا يفهم سامعه أو قارئه إلا إذا راجع إلى كتب الأمثال يستعين بها في شرح المراد منه، من ذلك قول العرب : "بعين ما أرنيك" فأن معناه أسرع، وهو لا يفهم من اللفظ بتاتاً، وقد علق عليه أبو هلال العسكري بقوله : " هو من الكلم الذي قد عرف معناه سماعاً من غير أن يدل عليه لفظه".^{٥٨}

١٠ - مصادر الأمثال :

تنوعت مصادر الأمثال، تبعاً للبيعة والظروف المعيشة، وهذا الحكم العام ينطبق على العرب تمام الانطباق، فلكل بيئة أمثال تناسبها. فأمثال البادية تختلف عن أمثال الحاضرة تبعاً للمناخ والظرف والعادات. لذلك وجدنا الأمثال العربية تنوعت مصادرهما، فمنها ما ينتسب إلى البادية، منها : ما ينتسب إلى الحواضر العربية : مكة، والمدينة، والحيرة، والبصرة، والكوفة، وواسط، وحمس، منها : ما هو مقتبس من الكتب السماوية وذلك كله عبر العصور المختلفة منذ عصر الجاهلية مروراً بالعصور الإسلامية وما تلاه من العصور.

يقول لنا الدكتور عبد السلام سرحان عن الأمثال العربية التي أعطتنا انطباعات عن عصور وأحداث في المجتمع العربي : والدارس للأمثال العربية في مصادرهما

^{٥٨}العسكري، جمهرة الأمثال، المكتبة الشاملة.

المختلفة، يحس أنها صور شاعرة رسمت معالم واضحة لكثير من الأحداث السياسية، ورسوم ناطقة بما كانت عليه حياتهم الاجتماعية، وسجلات صادقة لوعيهم الخلقى، وعاداتهم وتقاليدهم أو ابتدعوها لأنفسهم في كل زمان.

والأمثال يصعب عليك تميز الجاهل منها من الإسلامى؛ لاختلاطها ببعض عند الرواة والمؤلفين، ولكن ما يشير عليه المثل من حادث أو قصة أو خبر مما يتصل بالجاهلية سيساعد على معرفة الجاهلى وتميز من الإسلامى " ما يوم حليلة بسر". وقد يدل على جاهلية المثل أن يكون مخالفا لتعاليم الإسلام ومبادئه مثل : انصر أخاك ظالما أو مظلوما. واليوم خمر وغدا أمر.^{٥٩}

وقد تتنوع الدلائل التي تدلنا على مصدر المثل وتبين لنا المثل الجاهلى من المثل الإسلامى، يقول الأستاذ أحمد أمين في كتابه "فجر الإسلام" : هناك دلائل تدلنا أحيانا على مصدر المثل من طرق عدة.^{٦٠}

أولا : هناك عدة أمثال قيلت في حوادث تاريخية، كجزاء سنمار، ومواعيد عرقوب، ولا في العير ولا في النفير ... وهذه دلالة صحيحة متى ثبتت صحة الحادثة التاريخية التي قيل فيها المثل.

^{٥٩} محمد عبد الوهاب عبد اللطيف، موسوعة الأمثال القرآنية، الجزء الأول (القاهرة : مكتبة الآداب، ١٩٩٣)، ص : ٩٣-٩٤
^{٦٠} أحمد أمين، فجر الإسلام ، الجزء : الأول (المصرية القاهرة : مكتبة النهضة)، ص : ٦٢

ثانيا : الاستدلال من حياة الجاهلية الاجتماعية على أن المثل جاهلي، كالذي

قالوا " انصر أحاك ظلما أو مظلوما"، فإن ذلك هو الخلق الجاهلي لا الإسلامى.

ثالثا : إن كثيرا من الأمثال قد نص المؤلفون على قائلها عند ذكر مضرب

المثل، فهم في كثير من الأحيان يذكرون القصة التي قيل فيها المثل ليستدل بذلك ولو

على وجه التقريب- على زمنه. أهـ.

والأمثال منها حقيقة ومنها فرضية، والفرق بينهما : أن الأمثال الحقيقة ما

كان لها أصل معروف نقلت عنه وسيقت له كالأمثال : " رُبَّ رمية من غير رام"،

"إن البغاث بأرضنا يستنسر"، "مايوم حلية بسرّ". أما الأمثال الفرضية فهي ما كانت

من تخيل أديب وضعها على لسان طائر أو حيوان أو جماد أو نبات أو ما شاكل

ذلك. ومن مزاياها أنها تساعد على نقد والتحكم والسخرية إذا ما ساد الاستبداد وعم

الظلم، وهي وسيلة ناجحة للوعظ والتهديب والفكاهة والتسلية. والأمثال منها نظم

ومنها نثر كما قال ذلك ابن رشيق في كتابه العمدة، وكما أشرنا سابقا عند الحديث

عن المثل وتعريفه، ومنها الطويل المحكم والقصير المحكم.

١١ - استعمال المثل

للمثل استعمالات عدة،^{٦١} فقد يشتمل على وجه الاستعارة، كضربك المثل "الصيف ضيّعت اللبن". واستعارة هذا المثل إلى حال الرجل الذى أضاع أمرا كان في طوع يده، ثم رغب في مثاله، واستعمال المثل على هذا الوجه هو الذى تحدّث عنه البيانىون فقالوا : متى فشا استعمال المجاز المركب سمي "مثلا".

وقد يشتمل على وجه التشبيه الصريح، كأن تذكر شخصا تريد أن تصفه بأنه يُشْتَهَى قربه، ويُخاف شره فتقول : " هو كالخمر يشتهى شربها ويخاف صداعها " وقد يشتمل على وجه الحقيقة المحضة، كأن ترى شخصا اعتبر في بعض الأمور بما وقع فيه غيره من عاقبة مكروهة فأخذ حذرَه من ذلك الأمور فتقول : " السعيد من اتعظ بغيره"، فليس في ضرب هذا المثل استعارة ولا تشبيه.

١٢ - خصائص المثل القرآني وسماته البلاغية

أما خصائص المثل وسماته بوجه عام، فإنها ترد في جملتها إلى أربعة أمور^{٦٢} :

الأوّل : الإيجاز البليغ؛ وهو تأدية المعاني الكثيرة بألفاظ قليلة محكمة.

الثاني : إصابة المعنى؛ بأن يكون المثل مؤديا للغرض الذى ضرب له أو قيل فيه،

بحيث إذا ألقى على المخاطب، وقع من نفسه موقعه، وأصاب مرماه، وسلّم به تسليما

^{٦١} محمد عبد الوهّاب عبد اللطيف، موسوعة الأمثال القرآني، الجزء : الأوّل (القاهرة : مكتبة الآداب، ١٩٩٣)، ص : ٥٣-٥٤
^{٦٢} محمد بكر إسماعيل، دراسات في علوم القرآن، (القاهرة : دار المنار، ١٩٩١)، ص : ٣٥٠

لا يقبل التردد. وهذا يقضى أن يكون المثل مطابقا للواقع، مجربا عند السامع، لا ينكره عقل ولا دين.

الثالث : حسن التشبيه؛ وذلك بأن يكون وجه الشبه بين المشبه والمشبه به قويا، يدركه الذهن من غير تكلف في التأويل وأن يكون في التشبيه جدة وطرافة وابتكار، حتى يكون التأثير به أقوى وأقدر على إبراز المعاني المعقولة في صور محسنة.

الرابع : جودة الكناية؛ وذلك إذا كان المثل من باب الكنايات بأن يعبر عن حكمة دلت على صدقها التجربة، وشهد لها الواقع بالسلامة والصحة.

وأمثال القرآن الكريم مستوفية لهذه الخصائص إلى حد الإعجاز- ولاشك- فالإيجاز فيه من الدقة بحيث يسمع اللفظ الواحد عن المعاني المرادة مالا تسعه المجلدات الضخام.

١٣- فوائد الأمثال

ضرب الأمثال في القرآن الكريم من أساليب الصياغة الفنية الرائعة، الدلة على إعجاز القرآن، في إبراز المعاني في قالب حسن يقربها إلى الأفهام، وفي صورة حية تستقر في الأذهان. وذلك بتشبيه الغائب بالحاضرة والمعقول بالمحسوس، وقياس

النظير،^{٦٣} قال تعالى : وَتِلْكَ الْأَمْثَالُ نَضْرِبُهَا لِلنَّاسِ وَمَا يَعْقِلُهَا إِلَّا الْعَالِمُونَ. وقال

سبحانه : وَتِلْكَ الْأَمْثَالُ نَضْرِبُهَا لِلنَّاسِ لَعَلَّهُمْ يَتَفَكَّرُونَ.^{٦٤}

والأمثال أنها تكشف الحقائق وتقرّب المعاني إلى الأذهان، وتوضّح المتواهم

كأنه متحقق : يقول لنا جرجني زيدان : الأمثال من أدب العرب الهامة لأنها تجرى

على ألسنتهم مجرى الشعب. وهي عظات باللغة من ثمار الاختيار الطويلة والعقل

الراجح.

كما يحدثنا الأستاذ أحمد الهاشمي فيقول : وفوائد الأمثال جمّة منها نزهة البال

وترويح خاطر ومنها استقصاء الحكم.^{٦٥} وقال محمد بكر إسماعيل "دراسات في

علوم القرآن" أن للأمثال ستة أغراض،^{٦٦} وهي :

١- تقريب صورة المثل له إلى ذهن المخاطب، وذلك بأن يكون المخاطب جاهلا

بحقيقة الشيء الممثل له جهلا مطبقا.

٢- الإقناع بأمر من الأمور، وهذا الإقناع قد يصل إلى مستوى إقامة الحجة

البرهانية، وقد يقتصر على مستوى إقامة الحجة الخطابية، وقد يقتصر على

لفت النظر إلى الحقيقة عن طريق صورة مشابهة.

^{٦٣} مصطفى ديب البغا محي الدين متو، (دمشيق، دار العلوم الإنسانية، ١٩٩٩)، ص : ١٩٧

^{٦٤} سورة العنكبوت، الآية : ٤٣

^{٦٥} أحمد هاشمي، جواهر الأدب، (بيروت : دار الكتب العلمية، ١٩٧٨)، المكتبة الشاملة

^{٦٦} محمد بكر إسماعيل، دراسات في علوم القرآن، (القاهرة : دار المنار، ١٩٩١)، ص : ٣٥٦-٣٦١

٣- الترغيب والترهيب بذكر محاسن ما يرغب فيه ومساوىء ما ينفّر منه.

٤- إثارة محور الطمع والرغبة أو محور الخوف والحذر، لدى المخاطب.

٥- مدح من يستحق المدح، وذم من يستحق الذم بقصد التمييز بين المصلح

والمفسد، والمحسن والمسيء ليزداد المحسن إحسانا، ويرعوى المسيء عن

إساءته.

٦- شخذه ذهن المخاطب، وتحريك طاقته الفكرية أو استحضار ذكائه التوجيه

عنايته حتى يتأمل ويتفكر، ويصل إلى إدراك المراد عن طريق التفكير.

للمثل فوائد كثيرة، التي يتحدثنا منّا الخليل القطان في كتابه "مباحث في

علوم القرآن"^{٦٧} وهي :

١- تبرز المعقول في صورة المحسوس الذي يلمسه الناس، فيتقبله العقل لأنّ المعاني

المعقولة لا يستقر في الذهن إلا اذا صيغت في صورة حسية قريبة الفهم، كما

ضرب الله مثلا للحال المنفق رياء، حيث لا يحصل من انفاقه على شيء من

الثواب، فقال تعالى : فَمَثَلُهُ كَمَثَلِ صَفْوَانٍ عَلَيْهِ تُرَابٌ فَأَصَابَهُ وَابِلٌ فَتَرَكَهُ صَلْدًا

لَا يَقْدِرُونَ عَلَى شَيْءٍ مِّمَّا كَسَبُوا.

^{٦٧} منّا القطان، مباحث في علوم القرآن، (الرياض: منشورات العصر الحديث، ١٩٧٢)، ص: ٢٨٧

٢- وتكشف الأمثال عن الحقائق، وتعرض الغائب في معرض الحاضر، كقوله

تعالى : الَّذِينَ يَأْكُلُونَ الرِّبَا لَا يَقُومُونَ إِلَّا كَمَا يَقُومُ الَّذِي يَتَخَبَّطُهُ الشَّيْطَانُ مِنَ

الْمَسِّ.

٣- وتجمع الأمثال المعنى الرائع في عبارة موجزة كالأمثال الكامنة والمرسلة في

الآيات.

٤- ويضرب المثل للترغيب في الممثل حيث يكون الممثل به مما ترغب فيه النفوس،

كما ضرب الله مثلا للحال المنفق في سبيل الله حيث يعود عليه الانفاق بخير

كثير فقال تعالى : مَثَلُ الَّذِينَ يُنْفِقُونَ أَمْوَالَهُمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ كَمَثَلِ حَبَّةٍ أَتَتْ

سَبْعَ سَنَابِلَ فِي كُلِّ سُنبُلَةٍ مِائَةٌ حَبَّةٍ وَاللَّهُ يُضَاعِفُ لِمَنْ يَشَاءُ وَاللَّهُ وَاسِعٌ

عَلِيمٌ.^{٦٨}

٥- ويضرب المثل للتنفير حيث يكون الممثل به مما تكره النفوس، كقوله تعالى :

في النهي عن الغيبة. وَلَا يَغْتَبِ بَعْضُكُمُ بَعْضًا أَيُّحِبُّ أَحَدُكُمْ أَنْ يَأْكُلَ لَحْمَ

أَخِيهِ مَيْتًا فَكَرِهْتُمُوهُ.^{٦٩}

^{٦٨}البقرة، الآية : ٢٦١

^{٦٩}سورة الحجرات، الآية : ١٢

٦- ويضرب المثل بمدح الممثل كقوله تعالى في الصحابة : ذَلِكَ مَثَلُهُمْ فِي التَّوْرَةِ

وَمَثَلُهُمْ فِي الْإِنْجِيلِ كَزَرْعٍ أَخْرَجَ شَطْأَهُ فَآزَرَهُ فَاسْتَغْلَظَ فَاسْتَوَى عَلَى سُوقِهِ

يُعْجِبُ الزُّرَّاعَ لِيَغِيظَ بِهِمُ الْكُفَّارَ.^{٧٠}

٧- ويضرب المثل حيث يكون للممثل به صفة يستقبحها الناس، كما ضرب الله

مثلاً لحال من آتاه الله كتابه، فتنكب الطريق عن العمل به، وانحدر في الدنيا

منغمساً.

٨- والأمثال أوقع في النفس، وأبلغ في الوعظ، وأقوى في الجزر، وأقوم في

الإقناع، وقد أكثر الله تعالى الأمثال في القرآن للتذكرة والعبرة. قال تعالى :

وَلَقَدْ ضَرَبْنَا لِلنَّاسِ فِي هَذَا الْقُرْآنِ مِنْ كُلِّ مَثَلٍ لَعَلَّهُمْ يَتَذَكَّرُونَ.^{٧١}

قال الزمخشري : التمثيل إنما يصار إليه لكشف المعاني وإدناء المتوهم من الشاهد،

فإن كان الممثل له عظيماً كان الممثل به مثله، وإن كان حقيراً كان الممثل به كذلك.

وقال الأصبهاني : لضرب العرب الأمثال واستحضار العلماء النظائر شأن ليس بالحفي

في إبراز خفيات الدقائق ورفع الأستار عن الحقائق، تريك المتخيل في صورة المتحقق،

والمتوهم في معرض المتيقن، والغائب كأنه مشاهد. وفي ضرب الأمثال تنكيت للخصم

^{٧٠}سورة الفتح، الآية : ٢٩

^{٧١}سورة الزمر، الآية : ٢٧

الشديد الخصومة، وقمع لضرورة الجامع الأبي، فإنه يؤثر في القلوب ما لا يؤثر وصف الشيء في نفسه، ولذلك أكثر الله تعالى في كتابه في سائر كتبه الأمثال، ومن سور الإنجيل سور تسمى سورة الأمثال، وفشت في كلام النبي صلى الله عليه وسلم وكلام الأنبياء والحكماء.^{٧٢}

الله سبحانه وتعالى حين ضرب الأمثال ربطها بموكب الإيمان. وربطها بالهدى والضلال.. فكأنما كل هذه الأمثال إنما ترتبط بقضايا إيمانية أراد الله سبحانه وتعالى أن يضعها أمام المؤمن ليزداد إيمانا.. وأرد الله أن يرد بها على الكافرين.^{٧٣}

وإذا كانت أمثال القرآن نارا أحرقت أباطيل المبطلين، وسيوفا ماضية شهت في وجوه المعاندين والمكابرين، فإنها نور يكشف للناس الغي من الرشاد، والهدى من الضلال ويميز به الخبيث من الطيب. إذا كانت كذلك فهي تصويرا وتشخيصا للأشياء المجرد الرغبة في التصوير والتشخيص، وإنما هي إحقاق للحق وإزهاق للباطل وحكم للشيء أو عليه، وفيها العبرة لمن اعتبر، والتذكرة لمن شاء أن يتذكر؛ فهي تجسد ذلك وتبرزه من طريق الصورة من هنا كانت الأمثال خير باعث عن التذكير والتفكير والاعتبار.^{٧٤}

^{٧٢} عبد الرحمن بن الكمال جلال الدين السيوطي، *الإتقان في علوم القرآن*، الجزء : الثاني (بيروت-لبنان : دارالكتب العلمية)، المكتبة الشاملة

^{٧٣} محمد متولى الشعراوى، *معجزة القرآن*، (القاهرة : مكتب التراث الإسلامى، ١٩٩٦)، ص : ٢٧٩

^{٧٤} عبد الفتاح أبو سنة، *علوم القرآن*، (القاهرة : دارالشروق، ١٩٩٥)، ص : ٤١

كما أن الأمثال القرآنية أحكام وتشريعات، وإن جاءت على غير ما عهدته الناس من مجيء التشريعات والأحكام من أساليب. فإذا كانت هذه أهمية الأمثال في القرآن الكريم فلا غرابة أن يراها الرسول صلى الله عليه وسلم من أوجه القرآن الخمسة. وأخرج البيهقي عن أبي هريرة رضي الله عنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : (فإنّ القرآن نزل على خمسة أوجه : حلال وحرام ومحكم ومتشابه وأمثال، فاعملوا بالحلال واجتنبوا الحرام، وأتبعوا المحكم وآمنوا بالمتشابه واعتبروا بالأمثال).^{٧٥}

وضرب الأمثال باب من أبواب التشبيه، وهي تضرب كما ذكرنا في باب التشبيه للغائب لتقريب الحقائق والتشبيه للغائب غير المسحوس بما يقربه من القريب المحسوس، وتوضيح المعنى الكلية بالمشاهد الجزئية، والاستدلال بحال الحاضر على الغائب.^{٧٦}

أما أمثال القرآن الكريم فهي قوائد كلية تجمع تحتها كل القوانين والدستور الأخلاقية والقيم الإنسانية، لذا كانت خالدة على مر الزمان، صالحة لكل عصر ومكان، مقبولة عند الخاصة والعامة مستساغة لدى الطباع المستقيمة، والعقول السليمة. لها جلال يشعر بوقعه القلوب المؤمنة، وجمال تستنشقه الأذواق المعتدلة ويجد فيها أصحاب الحس المرهف كمالا في رسم صور المعاني المرادة، لا يجدونه في غيرها.

^{٧٥} البرهان، الجزء الأول، والإتيان، الجزء الثان، المكتبة الشاملة
^{٧٦} محمد أبو زهرة، المعجزة الكبرى القرآن، (القاهرة : دار الفكر العربي، ١٩٩٧)، ص : ٢٥٩

وقد ضرب الله ورسوله المثل لتقريب المراد، وتفهم المعنى وإيصاله إلى ذهن السامع، وإحضاره في نفسه بصورة المثل الذي مثل به ليكون أقرب إلى تعقله وفهمه وضبطه واستحضاره له باستحضار نظيره. لأنّ النفس تأنس بالنظائر والأشباه، وتنفر من الغربة والوحدة وعدم النظير، وكلما ظهرت الأمثال في موقف ازداد المعنى ظهوراً ووضوحاً.^{٧٧}

^{٧٧}أحمد بكر إسماعيل، دراسات في علوم القرآن، (القاهرة : دار المنار، ١٩٩١)، ص: ٣٥١

الباب الثالث عرض البيانات وتحليلها

إضافة إلى مشكلة البحث الذي قدمها الباحث في الباب الأوّل، أن هذا الباب مكونة على البحثين، البحث الأوّل يشتمل على الآيات المتضمنة كلمة "الأمثال المصّرحّة" في السّور المدنية واستخدامها، والبحث الثاني يحتوي على أغراض استخدام الأمثال المصّرحّة الواردة في السّور المدنيّة.

تنتشر هذه "الأمثال المصّرحّة" في السّور المدنيّة كثيرة اما من ميدانها، أنواعها، أغراضها أو صيغتها (لفظ مثل، الكاف، أو كأنّ) هي من الأمثال المصّرحّة في السّور المدنيّة التي كانت عددها سبع وعشرون آية. وهي في السورة البقرة، وسورة آل عمران، وسورة الحج، وسورة النور، وسورة محمد، وسورة الفتح، وسورة الحديد، وسورة الحشر وسورة الجمعة.

١- الآيات المتضمنة على كلمة " الأمثال المصّرحّة" واستخدامها في السّور المدنيّة.

❖ مَثَلُهُمْ كَمَثَلِ الَّذِي اسْتَوْقَدَ نَارًا فَلَمَّا أَضَاءَتْ مَا حَوْلَهُ ذَهَبَ اللَّهُ بِنُورِهِمْ

وَتَرَكَهُمْ فِي ظُلُمَاتٍ لَا يُبْصِرُونَ . صُمُّ بِكُمْ عُمِّي فَهُمْ لَا يَرْجِعُونَ . أَوْ كَصَيْبٍ

مِنَ السَّمَاءِ فِيهِ ظُلُمَاتٌ وَرَعْدٌ وَبَرْقٌ يَجْعَلُونَ أَصَابِعَهُمْ فِي آذَانِهِمْ مِنَ الصَّوَاعِقِ

حَذَرَ الْمَوْتِ وَاللَّهُ مُحِيطٌ بِالْكَافِرِينَ. يَكَادُ الْبَرْقُ يَخْطَفُ أَبْصَارَهُمْ كُلَّمَا أَضَاءَ لَهُمْ مَشَوْا فِيهِ وَإِذَا أَظْلَمَ عَلَيْهِمْ قَامُوا وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ لَذَهَبَ بِسَمْعِهِمْ وَأَبْصَارِهِمْ إِنَّ اللَّهَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ.^{٧٨}

التمثيل	أنواع التمثيل	أداة
المثلة	المثله به	أنواع التمثيل
١	للمنافقين	بالتار وبالطر
	الجمع بالمفرد	مثل وكـ

هذه الآفة ققد ضرب الله مثلين للمنافقين : أن المثل الأول اطلق عليه المثل النارى، أما المثل الثانى فىطلق عليه المثل المائ الذى عبر عنه بالصيب وهو المطر الذى كانت تحمله المزن. الجمع للمنافقين والمراد بالمفرد النار والمطر. والميدان من المثل القرآنية الإنسان بالنار والمطر.

ويقول الحكيم الترميدى عن هذا المثل وقيل : أو كصيب من السماء أى المثل للمنافقين فى القرآن الكريم كقوم نزلوا فى فلاة لىلا فجائهم مطر شديد، وإنما شبه

القرآن بالمطر وفيه البرق وشدة، لأنّ حياة الناس في المطر كما أن القرآن حياة ومنفعة لمن آمن به.^{٧٩}

قال الدكتور محمد أحمد يوسف القاسم : فقد ضرب سبحانه مثلين للمنافقين. الأوّل : أنه مثلّ حالهم بحال مستوقد ناراً- والنار يتبعها النور فلما أضاء لهم النور ذهب الله به. وأمّا المثل الثاني : فقد صوّر حال المنافقين في الناحية الظاهرية، في تقلبهم في الأمور حسب تقلب الدواعي، وعلى ما يشاهد من ظاهر قولنا، فعلاً وعملاً وهذا ما يناسب قوله تعالى : وَإِذَا لَقُوا الَّذِينَ آمَنُوا قَالُوا آمَنَّا وَإِذَا خَلَوْا إِلَىٰ شَيَاطِينِهِمْ قَالُوا إِنَّا مَعَكُمْ إِنَّمَا نَحْنُ مُسْتَهْزِئُونَ.^{٨٠} ثمّ وضح حقيقة تشبيه هذا المثال.

فقد اتفق أكابر العلماء مع جمهور المفسرين أن هذين المثلين للمنافقين. وقد ذهب قلة من المفسرين إلى أنّهما للكفار.

يقول الدكتور الراجحي : المراد من المنافين في هذه الآية هم من يهود المدينة وغيره هشوا أولاً للمجىء الإسلام وصاروا إلى الانتفاع بما ضمن لهم من حقن الدماء ونحوه، ولكنهم في الحقيقة ليسوا من الإسلام في شيء وحشوا جلودهم الكفر بالله والعداوة للإسلام...

^{٧٩} محمد عبد الوهّاب عبد اللطيف، موسوعة الأمثال القرآنية، الجزء الأوّل (القاهرة : مكتبة الآدب، ١٩٩٣)، ص : ٣١٥
^{٨٠} سورة البقرة، الآية : ١٤

واختار النار والماء هذه الآية، لأنّ في الحديث عن الاستضاءة يناسب البيعة حيث أن إلفها للمصباح والنار أكبر منافعها والمناسب للمقام سبقا ولحاقا. أى لأنّ النار تشعّ أي النار مادة النور، تنور حولها ومنبع النار. والمياه حياة من الحياة الإنسان والنباة وغير ذلك.

❖ ثُمَّ قَسَتْ قُلُوبَكُمْ مِنْ بَعْدِ ذَلِكَ فَهِيَ كَالْحِجَارَةِ أَوْ أَشَدُّ قَسْوَةً وَإِنَّ مِنَ الْحِجَارَةِ لَمَا يَتَفَجَّرُ مِنْهُ الْأَنْهَارُ وَإِنَّ مِنْهَا لَمَا يَشَقَّقُ فَيَخْرُجُ مِنْهُ الْمَاءُ وَإِنَّ مِنْهَا لَمَا يَهْبِطُ مِنْ خَشْيَةِ اللَّهِ وَمَا اللَّهُ بِغَافِلٍ عَمَّا تَعْمَلُونَ.^{٨١}

التمرة	الممثل	الممثل به	أنواع التمثيل	أداة
٢	للكافرين	بالحجارة	الجمع بالمفرد	كـ

يقول الحكيم الترميذى : مثل الذين كفروا (بنى إسرائيل) أن قلوبهم قاسية كالحجارة أو أشد قسوة، ثم وصف أن من الحجارة ما قد يخرج منها الرطوبة، ويهبط من خشية الله، أى يخرّ ساجدا، والقلوب القاسية لا تلين، ولا تربط، ولا تخشع،

^{٨١}سورة البقرة، الآية : ٧٤

ولا تخرج ساجدة.^{٨٢} لأنّ الذين كفروا جمع والحجارة مفرد ومن مجال الأمثال القرآنية الإنسان بالجماد.

استخدم لفظ "أقسى من الحجارة" من هذه الآية لأنّ من عادة العرب في كلامهم تصوير ما هو فوق الواقع قوة وغرابة وهم يعتمدون على الخيال والتصوير في استخدامها. فلو أن العرب لم يكونوا يعلمون أشد قسوة من الحجارة فإنّ تصويرهم يضيف المجهول للمعلوم فيزداد به التصوير الأدبي قوة ووضوحًا واكتمالًا.

❖ وَمَثَلُ الَّذِينَ كَفَرُوا كَمَثَلِ الَّذِي يَنْعِقُ بِمَا لَا يَسْمَعُ إِلَّا دُعَاءً وَنِدَاءً صُمُّ بُكُمْ

عُمِّي فَهُمْ لَا يَعْقِلُونَ.^{٨٣}

النمرة	الممثل	الممثل به	أنواع التمثيل	أداة
٣	للكافرين	بالناعق والمنعوق به	الجمع بالمفرد	مثل

^{٨٢} محمد عبد الوهّاب عبد اللطيف، موسوعة الأمثال القرآنية، الجزء الأول (القاهرة : مكتبة الآدب، ١٩٩٣)، ص : ٣٥٣

^{٨٣} سورة البقرة، الآية : ١٧١

هذا المثل يصور حال الكافرين كمثل الناعق والمنعوق به. الذين ألغوا كل أدوات الهداية التي مكنهم الله منها فألغوا عقولهم وأسماعهم وأبصارهم وقلوبهم، وبعضهم يسمعون النصيحة من القرآن ولكنهم لم يفهموها، وهم المقلدون على آبائهم. مصداقا لقوله تعالى : وَإِذَا قِيلَ لَهُمُ اتَّبِعُوا مَا أَنْزَلَ اللَّهُ قَالُوا بَلْ نَتَّبِعُ مَا أَفِينَا عَلَيْهِ آبَاءَنَا أَوْ لَوْ كَانَ آبَاؤُهُمْ لَا يَعْقِلُونَ شَيْئًا وَلَا يَهْتَدُونَ^{٨٤}. المراد بالجمع من هذه الآية هي الكافرون والناعق المفرد. ومن مجال التمثيل القرآنية الإنسان بالإنسان.

لقد صور المثل القرآني الكافر بصورة مزرية، وإن كانت مألوفة في البيئة العربية، ووضعه في مرتبته التي يستحقها وهي مرتبة السوائم واختار منها ما تنفر منه العرب وهو الضأن الذي يعتبر شرّ مال عندهم.

كما قال ابن القيم : فإن يفصل في معنى هذا المثل فيقول : ضمن هذا المثل ناعقا أي مصوت بالغنم وغيرها، ومنعوقا به وهو الدواب، فليل النائق العابد وهو الداعي للصنم، والصنم وهو المنعوق به المدعو، وإن حال الكافر في دعائه كحال من ينطق بما لا يسمعه. هذا قول طائفة منهم : عبد الرحمن بن زيد وغيره.

^{٨٤}سورة البقرة، الآية : ١٧٠

قال سيبويه : من هذا المعنى : ومثلك يا محمد، ومثل الذين كفروا كمثل

الناعق والمنعوق به، وعلى قوله فيقول المعنى : ومثل الذين كفروا وداعهم كمثل الغنم

والنائق بها.^{٨٥}

❖ أَمْ حَسِبْتُمْ أَنْ تُدْخِلُوا الْجَنَّةَ وَلَمَّا يَأْتِكُمْ مَثَلُ الَّذِينَ خَلَوْا مِنْ قَبْلِكُمْ مَسْتَهْمٌ

الْبَأْسَاءُ وَالضَّرَّاءُ وَزُلْزِلُوا حَتَّى يَقُولَ الرَّسُولُ وَالَّذِينَ آمَنُوا مَعَهُ مَتَى نَصُرَ اللَّهُ أَلَا

إِنْ نَصَرَ اللَّهُ قَرِيبٌ.^{٨٦}

التمرة	الممثل	الممثل به	أنواع التمثيل	أداة
٤	المؤمنين	بالمؤمنين الذين من قبلهم	الجمع بالجمع	مثل

ويقول الآلوسى : (مثل الذين خلوا من قبلكم) أي مثل مثلهم وحالهم العجيبة.

فالكلام على حذف مضاف، و (الذين) صفة المخدوف أي المؤمنين،

^{٨٥} ابن القيم الجوزي، الضوء المنير على التفسير، المجلد الأول، (الرياض : مكتبة دار السلام، دون السنة)، ص : ٣٥

^{٨٦} سورة البقرة، الآية : ٢١٤

(ومن قبلكم) متعلق ب "خلوا" وهو كالتأكيد لما يفهم منه. نزلت هذه الآية في غزوة الخندق حين أصاب المسلمين ما أصابهم من الجهد والشدة والبرد وسوء العيش وأنواء الأذى.^{٨٧} ومن مجال المثل القرآنية هي الإنسان بالإنسان.

والخطاب هنا للمؤمنين على الوجه التشجيع لهم والأمر بالصبر على الشدائد وأن دخولكم الجنة له ما يبرره وهو أن تتعرضوا للشدائد كما تعرض جماعة المؤمنين من الأمم الخالية قبلكم لهذه المصائب وعبر عنه بالمثل لأنه في شدته يضرب به المثل.^{٨٨}

من هذا نعرف أن المثل الذي قصد به القرآن الكريم مثلاً لتربية المؤمنين، إلى أن المثل تصوير لواقع جماعة المؤمنين فيما سلف فهو مثل توجيهي لا للمسلمين فيما مضى وإنما للمسلمين طول عصورهم حتى ترفع الهامات ويظل الإسلام وهو القوة الدافعة في مواجهة العقائد الفاسدة تاركاً بصماته على المجتمعات الإسلامية.

❖ مَثَلُ الَّذِينَ يُنْفِقُونَ أَمْوَالَهُمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ كَمَثَلِ حَبَّةٍ أُتْبِتَتْ سَبْعَ سَنَابِلَ فِي كُلِّ

سُنْبُلَةٍ مِائَةَ حَبَّةٍ وَاللَّهُ يُضَاعِفُ لِمَنْ يَشَاءُ وَاللَّهُ وَاسِعٌ عَلِيمٌ.^{٨٩}

^{٨٧} الألويسي، تفسير روح المعاني، الجزء الثاني، (القاهرة: دار الحديث، ٢٠٠٥)، ص ٦٨٦-٦٨٧
^{٨٨} محمد عبد الوهّاب عبد اللطيف، موسوعة الأمثال القرآنية، الجزء الأول (القاهرة: مكتبة الأدب، ١٩٩٣)، ص: ٣٧١
^{٨٩} سورة البقرة، الآية: ٢٦١

التمثيل	أنواع التمثيل	أداة
التمثلة	المثلة به	التمثلة
٥	للمنفق ماله في سبيل الله	بالحبة
مثل	الجمع بالمفرد	مثل

فقد مثل الله للمنفقين ما لهم في سبيله فلم يتبعوا ما أنفقوا منّا ولا أذى، وهذه الطائفة من الناس تتمتع بالإخلاص والبعد عن السمعة والرياء. اما للجهد أو لجميع أعمال الحسنات والصلحات كمثل الحبة الواحدة في الأرض الخصبة تحملها مائة حبة متراكبة، ثم لوح للمنفقين بأنّ بضاف لمن يشاء ثواب إنفاقهم اما من إخلاصهم، إيمانهم، إحسانهم أو بقدر مصلحة إنفاقهم. فيزيد عن السبعمئة حبة ضعف، إن الله يضاف لمن يشاء إن الله واسع عليم، يضاف بلا عدة ولا حساب. ومن مظاهر الطبيعة المثل القرآنية الإنسان بالنبات. والمنفقون في سبيل الله في هذه الآية الجماعة والحبة المفرد.

لماذا عبر القرآن بالحبة وأسند إليها الإنبات والمنبت منهم؟ يقول بضاوي: لما كانت سبباً أسند إليها الإنبات كما يسند إلى الأرض وإلى الماء، ومعنى إنباتها سبع

سنابل أن تخرج ساقاً يتشعب منها سبع شعب لكل واحد سنبله، وهذا التمثيل للأضعاف.^{٩٠}

وقال الألوسي في تفسيره : الحبة في هذا التمثيل أيضا إشارة إلى البعث وعظيم القدرة إذ من كان قادرا على أن يخرج من حبة واحدة في الأرض سبعمائة، فهو قادر على أن يخرج الموتى من قبورهم بجامع اشتركا فيه من التغذية والنمو.^{٩١}

يحدثنا أيضا عن طبيعة النفس الإنسانية وأنها ككرة وحريصة بما طبعت عليه من خلال تحدث القرآن الكريم عنها، فوصفها بالشح والبخل وحب المال والدنيا وما فيها.

ويقول ابن كثير : هذا المثل ضرب الله لتضعيف الثواب لمن أنفق في سبيله وابتغاء مرضاته، وأن الحسنه تضاعف بعشرة أمثالها إلى سبعمائة ضعف. فقال : (مثل الذين ينفقون أموالهم)، ثم قال : وهذا المثل أبلغ في النفوس من ذكر عدد السبعمائة، وفي هذا إشارة إلى أن الأعمال الصالحة ينميها الله عز وجل لأصحابها كما ينمي الزرع لمن بذره في الأرض الطيبة.^{٩٢}

^{٩٠} البيضاوي ، أنوار التنزيل وأسرار التأويل، المجلد الأول، (لبنان: دار الكتب العلمية ٢٠٠٣هـ -)، ص : ١٣٤

^{٩١} الألوسي، تفسير روح المعاني، الجزء الثالث، (القاهرة : دار الحديث، ٢٠٠٥) ص : ٤٥

^{٩٢} ابن كثير، تفسير القرآن العظيم، المجلد الأول، الطبعة الثانية، (المملكة العربية السعودية : دار العالم الكتب، ١٩٩٧م)، ص : ٤٢٣

❖ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تُبْطِلُوا صَدَقَاتِكُمْ بِالْمَنِّ وَالْأَذَى كَالَّذِي يُنْفِقُ مَالَهُ رِئَاءَ

النَّاسِ وَلَا يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ فَمَثَلُهُ كَمَثَلِ صَفْوَانَ عَلَيْهِ تُرَابٌ فَأَصَابَهُ وَابِلٌ

فَتَرَكَهُ صَلْدًا لَا يَقْدِرُونَ عَلَى شَيْءٍ مِمَّا كَسَبُوا وَاللَّهُ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ

الْكَافِرِينَ. ٩٣

التمرة	الممثل	الممثل به	أنواع التمثيل	أداة
٦	المرائى والمنان	بالحجر الأملس	المفرد بالمفرد	مثل

هذا المثل يأتي عقب نداء من الحق تبارك وتعالى لعباده المؤمنين، أن يتجردوا من عوامل الإحباط للثواب، وأن يكون عملهم خالصا لوجه الله، فالصدقة التي خرجت من نفوسهم طواعية دون إجبار وإكراه، ينبغي ألا تذهب أدراج الرياح، والإنفاق الذي أنفقوه برضاء وارتياح. لقد نصحهم القرآن بالبعد عن أمرين المن والأذى، لأنهما يبطلان ثواب الصدقة، ثم لا فائدة في الدنيا ولا في الآخرة. لقد ذهب ماله وحبط عمله وهو في الآخرة هم من الخاسرين، وإنما كان عمله رياء الناس إضافة أنه لا يؤمن بالله ولا باليوم الآخر.

فكانت صورته كمثل حجر عليه تراب نزل عليه المطر فأنزل التراب وتركه صلدا. من هذا نعرف أن الصدقة التي تبذل رياء، والتي يتبعهم المنى والأذى، لا تثمر شيئا ولا تبقى. ومن ميدان التمثيل القرآنية في هذه الآية الإنسان بالجماد. والمراد من المفرد بالمفرد أي المرائى والمنان بالصفوان.

واختيار صفوان في هذا الموقف بما يناسب الجوى التصويرى فكم بين البخيل الذى لا يوجد ابتغاء مرضاة ربه بل طلبا الزلفى الدنيوية وبين الحجر الصلد من مشابهه في امسك الخير.

❖ وَمَثَلُ الَّذِينَ يُنْفِقُونَ أَمْوَالَهُمْ ابْتِغَاءَ مَرْضَاةِ اللَّهِ وَتَثْبِيتًا مِنْ أَنْفُسِهِمْ كَمَثَلِ جَنَّةٍ
بَرْبَوَّةٍ أَصَابَهَا وَابِلٌ فَآتَتْ أُكُلَهَا ضِعْفَيْنِ فَإِنْ لَمْ يُصِبْهَا وَابِلٌ فَطُلٌّ وَاللَّهُ بِمَا
تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ.^{٩٤}

التمرة	الممثل	الممثل به	أنواع التمثيل	أداة
٧	المخلصين في إنفاقهم	بالجنة	الجمع بالمفرد	مثل

هذه صورة من صور عمل المخلص الذى يتغى بعمله وجه الله والبعد عن

الجانب الأهوم وهو التجرد في الأعمال الله عز وجل بالجنة فوق ربوة.

وابن كثير يقول : عن " كمثل جنة بربرة " : أى كمثل بستان بربرة وهو عند

الجمهور المكان المرتفع من الأرض، وزاد ابن عباس والضاحك وتجري فيه الأنهار.^{٩٥}

فكان المراد بالربوة هذا المثل المكان المرتفع، قال الأخفش : والذي أختاره

(ربوة) بالضم، لأن جمعها الرابي، وأصلها من قولهم : ربا الشيء يربو إذا ازداد

وارتفع.^{٩٦} وقال الغرنطى في تفسيره : لأن ارتفاع الجنة أطيب لتربتها وهوائها.^{٩٧}

ومن هنا نعلم أن استخدام من ميدان المثل القرآنية الإنسان بالجنة. والمخلصين

الجمع والجنة المفرد.

❖ الَّذِينَ يَأْكُلُونَ الرِّبَا لَا يَقُومُونَ إِلَّا كَمَا يَقُومُ الَّذِي يَتَخَبَّطُهُ الشَّيْطَانُ مِنَ الْمَسِّ

ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ قَالُوا إِنَّمَا الْبَيْعُ مِثْلُ الرِّبَا وَأَحَلَّ اللَّهُ الْبَيْعَ وَحَرَّمَ الرِّبَا فَمَنْ جَاءَهُ

مَوْعِظَةٌ مِنْ رَبِّهِ فَانْتَهَى فَلَهُ مَا سَلَفَ وَأَمْرُهُ إِلَى اللَّهِ وَمَنْ عَادَ فَأُولَئِكَ أَصْحَابُ

النَّارِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ .^{٩٨}

^{٩٥} ابن كثير تفسيره، تفسير القرآن العظيم، المجلد الأول، الطبعة الثانية، (المملكة العربية السعودية : دار العالم الكتب، ١٩٩٧م)،

ص : ٤٢٧

^{٩٦} الرازى، التفسير الفخر الرازى، المجلد الرابع (دار الفكر)، ص : ٦١

^{٩٧} لغرنطى، التسهيل لعلوم التنزيل، المجلد الثانى، (بيروت : دار الفكر، ٢٩٢هـ)، ص : ٩٢

^{٩٨} سورة البقرة، الآية : ٢٧٥

التمثيل	أنواع التمثيل	أداة	التمثلة	النمرة
ك	الجمع بالمفرد	ك	لا يقون إلا كما يقوم الذى يتخبطه الشيطان من المس	٨

يقول الأستاذ سيد قطب عقب هذه الآية وما بعدها : إنها الحملة المفزعة وتصوير المرعب لا يقون إلا كما يقوم الذى يتخبطه الشيطان من المس. ولقد مضت معظم التفاسير على أن المقصود بالقيام في هذه الصورة المفزعة هو القيام يوم البعث. وأشار علماء البلاغة إلى هذا من أنواع التشبيه المقلوب وأن الأصل يقال إنما الربا مثل البيع.

❖ إِنَّ مَثَلَ عِيسَىٰ عِنْدَ اللَّهِ كَمَثَلِ آدَمَ خَلَقَهُ مِنْ تُرَابٍ ثُمَّ قَالَ لَهُ كُنْ فَيَكُونُ.
الْحَقُّ مِنْ رَبِّكَ فَلَا تَكُنْ مِنَ الْمُمْتَرِينَ. فَمَنْ حَاجَّكَ فِيهِ مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَكَ مِنَ
الْعِلْمِ فَقُلْ تَعَالَوْا نَدْعُ أَبْنَاءَنَا وَأَبْنَاءَكُمْ وَنِسَاءَنَا وَنِسَاءَكُمْ وَأَنْفُسَكُمْ ثُمَّ
نَبْتَهِلْ فَنَجْعَلْ لَعْنَةَ اللَّهِ عَلَى الْكَاذِبِينَ.^{٩٩}

النمرة	الممثل	الممثل به	أنواع التمثيل	أداة
٩	عيسى ابن مريم	أدم الذى خلقه من تراب	مفرد بالمفرد	مثل

أن مثل عيسى عند الله من هذه الآية كمثل آدم كليهما خلق خلقا غريبا فآدم خلق من غير أب وأم، خلقه الله من تراب. أما عيسى فقد خلقه من غير أب دون أم. ولذلك جاء التشبيه على هذا النحو وهو تشبيه الغريب بالأغرب منه، وهذه الآية نزلت حجة على النصارى.

قال الألوسى : والمثل هنا ليس المثل المستعمل في التشبيه، والكاف زائدة- كما قيل به- بل بمعنى الحال والصفة العجيبة أى أن صفة عيسى "عندالله" أى في تقديره وحكمه، أو فيما غاب عنكم ولم تطلعوا على كنهه، والظرف متعلق بما تعلق به الجار

" كمثل آدم " أى كصفته وحاله العجيبة التى يرتاب فيها مراتب.^{١٠٠} ومن مظاهر

الطبيعة الأمثال القرآنية الإنسان بالإنسان. ونبينا عيس مفرد والآدم مفرد أيضا.

❖ إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا لَنْ نُعْنِي عَنْهُمْ أَمْوَالُهُمْ وَلَا أَوْلَادُهُمْ مِنَ اللَّهِ شَيْئًا وَأُولَئِكَ

أَصْحَابُ النَّارِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ. مَثَلُ مَا يُنْفِقُونَ فِي هَذِهِ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا كَمَثَلِ

رِيحٍ فِيهَا صِرٌّ أَصَابَتْ حَرْثَ قَوْمٍ ظَلَمُوا أَنفُسَهُمْ فَأَهْلَكَتُهُ وَمَا ظَلَمَهُمُ اللَّهُ

وَلَكِنْ أَنفُسَهُمْ يَظْلِمُونَ.^{١٠١}

التمرة	الممثل	الممثل به	أنواع التمثيل	أداة
١٠	إنفاق الكافرين	بالريح فيها صر	الجمع بالمفرد	مثل

هذا المثل الذي يصور لنا إنفاق الكافر وأنه إنفاق سيذهب هباء منثورا بضياعه

في الدنيا وخسرانه في الآخرة. فمثل الله في هذه الآية كمثل إنفاق زرع وثمار ذي ريح

شديد البرد فيهلكهما، فلا ينال صاحب الحرث يوم الحصاد منهما. وكل عملهم ليس

فائدة لأن قلوبهم خلت عن حرارة نور الإيمان.

^{١٠٠} الألوسى، تفسير روح المعاني، الجزء الثالث، (القاهرة: دار الحديث، ٢٠٠٥)، ص: ٢٥٩

^{١٠١} سورة آل عمران، الآيات: ١١٦-١١٧

يقول ابن القيم : هذا مثل ضرب الله تعالى لمن أنفق ماله في غير طاعته
ومرضاته، فشبهه سبحانه ما ينفق هؤلاء في المكارم والمفاخر، وكسب الثناء وحسن
الذكر، لا يبتغون به وجه الله، وما ينفقون ليصدوا به عن سبيل الله واتباع رسله
بالزرع الذي زرعه صاحبه يرجو نفعه وخيره فأصابته ريح شديد البرد جدا يحرق
بردها ما يمر عليه من الزرع والثمار، فأهلك ذلك الزرع وأبيسته.^{١٠٢}

وأفرد الريح ولم يجمعه هنا لأنّ الحديث هنا عن العذاب والعقوبة، فلفظ
"الريح" في موطن العذاب يكون مفردا أما الجمع فمحتص بالرحمة فتناسب الأفراد
هنا.^{١٠٣} ومن مجال الأمثال القرآنية هي : الإنسان بالريح. والمنفقين جمع للكافر والريح
مفرد.

❖ حُنْفَاءَ لِلَّهِ غَيْرَ مُشْرِكِينَ بِهِ وَمَنْ يُشْرِكْ بِاللَّهِ فَكَأَنَّمَا خَرَّ مِنَ السَّمَاءِ فَتَخَطَفُهُ

الطَّيْرُ أَوْ تَهْوِي بِهِ الرِّيحُ فِي مَكَانٍ سَحِيقٍ.^{١٠٤}

النمرة	الممثل	الممثل به	أنواع التمثيل	أداة
١١	المشرك بالله	بتخفظة الطير	الجمع بالفرد	كَأَنَّ

^{١٠٢} ابن القيم الجوزي، الضوء المنير على التفسير، المجلد الأول، (الرياض : مكتبة دار السلام، دون السنة)،

^{١٠٣} للزر كشي، البرهان في علوم القرآن، المجلد الرابع، (القاهرة : مكتبة دار التراث)، ص : ٩-١٠

^{١٠٤} سورة الحج، الآية : ٣١

وهذه الآية تمثيل للمشرك بمن أهلك نفسه أشد الهلاك. كمثل رجل يهوى من السماء إلى الأرض، وقيل أن يصل إليها تخفتطته الطيور، وإن سلم منها هوت به الريح إلى مكان بعيد الغور لا يرى أحد، فهذا تصوير للمشرك بث في القلوب وجلاً، وفي الأفتدة خوفاً، وفي النفوس اضطراباً وتلين منها الجلود.

وقال سيد قطب في هذه الصورة التمثيل، لثلاً يوتوهم أحد أن لمن يشرك بالله منبتاً، أو وجوداً، أو قراراً، أو امتداداً، مهما يبلغ من الحسب والقوة والجاه والبنين إنما يأتي في وضة من الجهول، ليذهب في وضة إلى الجهول.^{١٠٥} من عناصر طبيعة الأمثال القرآنية الإنسان بالحيوان. والمشركين بالله جمع والطير تدل على المفرد.

❖ اللَّهُ نُورُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ مِثْلُ نُورِهِ كَمِشْكَاةٍ فِيهَا مِصْبَاحٌ الْمِصْبَاحُ فِي زُجَاجَةٍ الزُّجَاجَةُ كَأَنَّهَا كَوْكَبٌ دُرِّيٌّ يُوقَدُ مِنْ شَجَرَةٍ مُبَارَكَةٍ زَيْتُونَةٍ لَا شَرْقِيَّةٍ وَلَا غَرْبِيَّةٍ يَكَادُ زَيْتُهَا يُضِيءُ وَلَوْ لَمْ تَمْسَسْهُ نَارٌ نُورٌ عَلَى نُورٍ يَهْدِي اللَّهُ لِنُورِهِ مَنْ يَشَاءُ وَيَضْرِبُ اللَّهُ الْأَمْثَالَ لِلنَّاسِ وَاللَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ.^{١٠٦}

^{١٠٥} سيط قطب، التصوير الفني في القرآن، (القاهرة: دار الشروق، ١٩٩٣م)، ص: ١٠٨-١٠٩

^{١٠٦} سورة النور، الآية: ٣٥

النمرة	الممثل	الممثل به	أنواع التمثيل	أداة
١٢	نور الله	بمشكاة	مفرد بالمفرد	كـ

المراد بنور الله في هذه الآية : أن المقصود القرآن الكريم وقيل الحق، وقيل الهدى، وقيل المعارف والعلوم وقيل الشفاء أى الدواء التى أفاضها عز وجل على قلب المؤمن، وقيل الإيمان والطاعة بالله، وقيل الرسول الله صلى الله عليه وسلم. وقال المفسرون الآخرون عن المشكاة بأن المقصود منه هو صدر المؤمن وبالمصباح القرآن والإيمان وبالزجاجة قلبه، ونقل عن آخرين : المشكاة القنديل.

يقول الدكتور عبد السلام سرحان : إن هذه الصورة صورة نور الله. الممثل بمشكاة فيها المصباح يتوقد في زجاجة مزهرة، عاكسة للأضواء، ناشرة للأنوار، تشبيه الكوكب الداري الذى يوقد بزيت زيتون في منتهى النقاء والصفاء.^{١٠٧}

وقال الطبرى في معنى المشكاة هي أهل إيمانه فقال : مثل نور الله الذى أنار به لعباده سبيل الرشاد الذى أنزل إليهم، فأمنوا به وصدقوا بما فيه في قلوب المؤمنين.

^{١٠٧} محمد عبد الوهاب عبد اللطيف، موسوعة الأمثال القرآنية، الجزء : الثاني ، (القاهرة : مكتبة الآداب، ١٩٩٣)، ص : ٤٣٢

وهي العمود القنديل الذى فيه الفتيلة، وإنما جعل ذلك العمود مشكاة لأنه غير نافذ،

وهو أحرف مفتاح الأعلى، فهو كالقوة التى فى الحائط التى لا تنفذ.^{١٠٨}

❖ وَالَّذِينَ كَفَرُوا أَعْمَالُهُمْ كَسَرَابٍ بِقِيعَةٍ يَحْسَبُهُ الظَّمَانُ مَاءً حَتَّى إِذَا جَاءَهُ لَمْ

يَجِدْهُ شَيْئًا وَوَجَدَ اللَّهُ عِنْدَهُ فَوْقَهُ حِسَابَهُ وَاللَّهُ سَرِيعُ الْحِسَابِ.^{١٠٩}

النمرة	الممثل	الممثل به	أنواع التمثيل	أداة
١٣	أعمال الكافرين الحسنة	بالسراب	الجمع بالمفرد	ك

هذا المثل القرآنى الذى صور أعمال الكافر التى ظاهرها الخير والنفع ولكنها

خلت من أساسها القويم وهو العقيدة الإسلامية أى لديهم العمل الباطل الذى لا ينفع.

إلا عملهم كسراب فى الصحراء. ومن مجالها من الأمثال القرآنية الإنسان بالسراب.

والجمع يدل لكافرين والسراب مفرد.

ويقول الدكتور البيومى : إنه مثل تصويرى لضياء الأعمال التى يقوم بها

الكافرون ظنين أنهم سيجدون جزاءها المرتقب فتضيع هباء دون فائدة.

^{١٠٨} تفسير الطبرى، جامع البيان عن التأويل آي القرآن، الجزء : الخامس، (جدة : دار البشيرة، ١٩٩٧م)، ص : ٥٥٦

^{١٠٩} سورة النور، الآية : ٣٩

وهذه الصورة عن السراب مألوفة للعرب بحكم معيشتهم في الصحراء وخبرتهم بها. ولذلك ساقها القرآن لهم من أعمالهم الخير، وبأنها من أعمال الصالحين، ولكن القرآن يقول لهم إن الأعمال مهما تكن سيئة أو حسنة، فإنها في المرتبة الثانية بعد العقيدة والإيمان بالله. يقول مالك بن نبي : ففي هذه الصورة الأخاذة يتجلى سطح الصحراء العربية المنبسط، والخداع الوهمي للسراب.^{١١٠}

❖ أَوْ كَظُلُمَاتٍ فِي بَحْرٍ لُجِّيٍّ يَعْشَاهُ مَوْجٌ مِنْ فَوْقِهِ مَوْجٌ مِنْ فَوْقِهِ سَحَابٌ ظُلُمَاتٌ بَعْضُهَا فَوْقَ بَعْضٍ إِذَا أَخْرَجَ يَدَهُ لَمْ يَكِدْ يَرَاهَا وَمَنْ لَمْ يَجْعَلِ اللَّهُ لَهُ نُورًا فَمَا لَهُ مِنْ نُورٍ.^{١١١}

التمرة	الممثل	الممثل به	أنواع التمثيل	أداة
١٤	أعمال الكافرين القبيحة	بالظلمات	الجمع بالجمع	كـ

مثل الله من هذه الآية أعمال الكافرين القبيحة بالظلمات. وكان أصحاب الكافرين، هم الذين عرفوا الحق والهدى وآثروا عليه ظلمات الباطل والضلال متراكمة عليه ظلمة الطبع وظلمة النفوس وظلمة الجهل، حيث لم يعملوا بعلمهم فصاروا جاهلين وظلمة اتباع الغي والهوى، ولم يجودوا نتيجة لها يوم القيامة، فحالمهم كحال

^{١١٠} محمد عبد الوهاب عبد اللطيف، موسوعة الأمثال القرآنية، الجزء الثاني، (القاهرة: مكتبة الآداب، ١٩٩٣)، ص: ١٥٠-

^{١١١} سورة النور، الآية: ٤٠

من كان في بحر لجى لا ساحل له، وقد غشيه موج ومن فوق ذلك الموج. ومن فوقه
سحاب مظلم، فهو في ظلمة البحر، وظلمة الموج وظلمة السحاب، وهذا نظير ما هو
فيه من الظلمات التي لم يخرجها الله فيها إلى نور الإيمان.

وهذا المثل لأصحاب الكافرين الذين لديهم العلوم والنظر والأبحاث التي لا
تنفع وهذا مضاد الهدى ودين الحق. ومن ميدن الأمثال القرآنية هي : الإنسان
بالظلمات. والمراد الجمع بالجمع أي لكافرين ولفظ الظلمات.

وإلى هذا أشار النيسابورى الذي قال : شبه أعمالهم (الكافرون) الحسنة
بالسراب والقييحة بالظلمات، الأوّل لأعمال الظاهرة، والثاني لعقائدهم الفاسدة.

وقال النيسابورى إلى سر الجمع في (الظلمات) فيقول : والظاهر أن جمع
التكثير، وأن أنواع الضلالات والأباطيل اجتمعت فيه.^{١١٢} وقال البيضاوى في تفسيره
: وهذه الإضافة كالإضافة في الجين لماء أو لبيان أن ذلك السحاب ليس سحاب مطر
ورحمة.^{١١٣}

❖ مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ وَالَّذِينَ مَعَهُ أَشِدَّاءُ عَلَى الْكُفَّارِ رُحَمَاءُ بَيْنَهُمْ تَرَاهُمْ رُكَّعًا

سُجَّدًا يَبْتَغُونَ فَضْلًا مِنَ اللَّهِ وَرِضْوَانًا سِيَّمَاهُمْ فِي وُجُوهِهِمْ مِنْ أَثَرِ السُّجُودِ

^{١١٢} محمد عبد الوهّاب عبد اللطيف، موسوعة الأمثال القرآنية، الجزء الثاني، (القاهرة: مكتبة الآداب، ١٩٩٣)، ص: ١٦٠.
^{١١٣} تفسير البيضاوى، أنوار الترتيل وأسرار التأويل، المجلد الثاني، (لبنان: دار الكتب العلمية ٢٠٠٣هـ)، ص: ١٢٦.

ذَلِكَ مَثَلُهُمْ فِي التَّوْرَةِ وَمَثَلُهُمْ فِي الْإِنْجِيلِ كَزَرْعٍ أَخْرَجَ شَطْأَهُ فَآزَرَهُ

فَاسْتَعْلَظَ فَاسْتَوَىٰ عَلَىٰ سُوقِهِ يُعْجِبُ الزُّرَّاعَ لِيُغَيِّظَ بِهِمُ الْكُفَّارَ وَعَدَّ اللَّهُ الَّذِينَ

آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ مِنْهُمْ مَغْفِرَةً وَأَجْرًا عَظِيمًا.^{١١٤}

النمرة	الممثل	الممثل به	أنواع التمثيل	أداة
١٥	أصحاب رسول الله	بالزرع	الجمع بالمفرد	كـ

هذه السورة شبهت أصحاب رسول الله بصورة من صور الزرع الذي أخرج

منه شطاء. هذا المثل ضرب الله للإسلام حيث بدأ ضعيفا أو قليلا ، ثم قوى وظهر من

من قوم ينبتون نبات الزرع، يأمرون بالمعروف وينهون عن المنكر.

وقيل الزرع هنا مثل نبينا محمد صل الله عليه وسلم لأنه بعث وحده وكان

بالزرع حبة واحدة، ثم كثر المسلمون فهم كالشطاء وهو فراخ السنبله التي تنبت حول

الأصل.^{١١٥} ثم يذكر رأيا آخر فيقول : قيل قوله (كزرع) يعنى النبي صلى الله عليه

وسلم أخرج شطاء منهم : خلفاء الراشدين وبقية من الصحابة والتابعين. ومن ميدان

^{١١٤}سورة الفتح، الآية : ٢٩

^{١١٥}الزمخشري، الكشاف، الجزء الثالث، (لبنان : دار الكتب العربية، ٢٠٠٦هـ)، ص : ٢٦٣

الأمثال القرآنية هي : الإنسان بالنبات. والجمع هنا للإصحاح رسول الله والزرع مفرد.

اعْلَمُوا أَنَّمَا الْحَيَاةُ الدُّنْيَا لَعِبٌ وَلَهُمْ زِينَةٌ وَتَفَاخُرٌ بَيْنَكُمْ وَتَكَاثُرٌ فِي الْأَمْوَالِ
وَالْأَوْلَادِ كَمَثَلِ غَيْثٍ أَعْجَبَ الْكُفَّارَ نَبَاتُهُ ثُمَّ يَهِيغُ فَتَرَاهُ مُصْفَرًّا ثُمَّ يَكُونُ حُطَامًا وَفِي
الْآخِرَةِ عَذَابٌ شَدِيدٌ وَمَغْفِرَةٌ مِنَ اللَّهِ وَرِضْوَانٌ وَمَا الْحَيَاةُ الدُّنْيَا إِلَّا مَتَاعٌ الْغُرُورِ.^{١١٦}

النمرة	الممثل	الممثل به	أنواع التمثيل	أداة
١٦	الحياة الدنيا	بالغيث	المفرد بالمفرد	مثل

هذه السورة مثل عن الحياة الدنيا كمثل غيث في صورة مقارنة بينها وبين
صوة الآخرة في أسلوب مقابلة. وهذا المثل كثير في القرآن الكريم ولكن التصوير في
كل مثل له ناحية. وقد ضرب الله هذا المثل لمعرفة حقيقة الدنيا، حتى لا تغر الناس ولا
تخدعهم، ثم يعرفون حقيقة الآخرة التي لا تغيب.

ويعقب على قوله صاحب حاشية الشهاب فيقول : تمثيل حياة الدنيا، وقوله

في سرعة تقضيها السرعة مأخوذة من تشبيه جميع ما فيها من السنين الكثيرة بمدة نبتت

غيث واحد، فإن أقل من سنة.^{١١٧}

وهذا التشبيه من تشبيه تمثيلي : كمثل غيث أعجب الكفار نباته ثم يهيج فتراه

مصفرا، لأن وجه الشبه منتزع من متعدد.

❖ كَمَثَلِ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ قَرِيبًا ذَاقُوا وَبَالَ أَمْرِهِمْ وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ.^{١١٨}

التمثيل	أداة	الممثل به	الممثل	النمرة
الجمع بالجماعة	مثل	باليهود الذين من قبلهم	اليهود	١٧

هذا المثل ليهود الذي ضرب لهم بمن سبقهم من اليهود الذي أجلهم الرسول

صلى عليه وسلم عن المدينة، وهم بنوا قينقاع ضربوا مثلاً لإخوانهم من يهود بني

النضير، أو كفار مكة الذين قتلوا في بدر. ومن مجال الأمثال القرآنية الإنسان

بالإنسان. والجمع بالجمع أي ليهود.

^{١١٧} محمد عبد الوهاب عبد اللطيف، موسوعة الأمثال القرآنية، الجزء الثاني، (القاهرة : مكتبة الآداب، ١٩٩٣)، ص : ٣١٠

^{١١٨} سورة الحشر، الآية : ١٥

يذكر لنا السيوطي تعليقا على هذه الآية بقوله : أى هؤلاء اليهود كمثل الذين من قبلهم، يعنى اليهود من بنى قينقاع، فإن رسول الله صلى الله عليه وسلم أجلهم عن المدينة قبل بنى النضير، فكانوا مثلاً لهم، وقيل يعنى أهل بدر الكفار، فإنهم قبلهم، ومثل لهم في أن غلبوا وقهروا.^{١١٩}

❖ كَمَثَلِ الشَّيْطَانِ إِذْ قَالَ لِلإِنْسَانِ اكْفُرْ فَلَمَّا كَفَرَ قَالَ إِنِّي بَرِيءٌ مِنْكَ إِنِّي أَخَافُ اللَّهَ رَبَّ الْعَالَمِينَ. فَكَانَ عَاقِبَتُهُمَا أَنَّهُمَا فِي النَّارِ خَالِدِينَ فِيهَا وَذَلِكَ جَزَاءُ الظَّالِمِينَ.^{١٢٠}

التمثيل	أنواع التمثيل	أداة
المثلة	الممثل به	المثله
١٨	للمنافقين	بالشيطان
	الجمع بالمفرد	مثل

هذا المثل من هؤلاء المنافقين الذين غاررو باليهود، وزعموا أنهم معهم في كل حال، فمثل هؤلاء كمثل الشيطان الذى يحض على الكفر ويحرض عليه، وعندما يستجيب الإنسان لنداء الشيطان، يتنصل منه ويتبرأ، ثم يقول له : إني بريء منك لأنى

^{١١٩} محمد عبد الوهاب عبد اللطيف، موسوعة الأمثال القرآنية، الجزء الثاني، (القاهرة : مكتبة الآداب، ١٩٩٣)، ص : ٢١٤
^{١٢٠} سورة الحشر، الآيتان : ١٦-١٧

أخاف الله رب العالمين. المراد من الجمع بالمفرد : أي المنافقين، والشيطان مفرد. ومن ميدان أو طبيعة التمثيل القرآن الإنسان بالشيطان.

كذلك هؤلاء المنافقون الذين ظلموا يجرضوا اليهود على الكيد لرسول الله، والنيل منه، وزعموا لهم كاذبًا، أنهم متعاونون معهم في كل حال، حتى أحيط بهم، ووقعوا في الشرك، ودخلوا المصيدة.

فكان عقوبة الشيطان والإنسان أهما في النار، وليس لفترة، وإنما خلود أبدى وهذه العقوبة ليس فيها تجاوز ولا ظلم، ولا شطط ولا تعسف، وإنما الجزاء من جنس العمل، وذلك جزاء الظالمين، والمثل فوق هذا يصور حادثا وقع ليكون عبرة لأولي الألباب والمؤمنون عامة.

❖ مَثَلُ الَّذِينَ حُمِلُوا التَّوْرَةَ ثُمَّ لَمْ يَحْمِلُوهَا كَمَثَلِ الْحِمَارِ يَحْمِلُ أَسْفَارًا بِئْسَ مَثَلُ الْقَوْمِ الَّذِينَ كَذَبُوا بِآيَاتِ اللَّهِ وَاللَّهُ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ.^{١٢١}

النمرة	الممثل	الممثل به	أنواع التمثيل	أداة
١٩	اليهود	بالحمار	الجماعة بالمفرد	مثل

^{١٢١}سورة الجمعة، الآية : ٥

وهذا المثل القرآني يوضح لنا حالة اليهود الذين خلفوا التوراة، لأنهم لا يؤمنون بما جاء فيها، فلم يعملوا ولم يمتثلوا، فقد حفظوها على ظهر قلب فقط، ولكنهم تركوا العمل بها، فكأنهم لم يعرفوا عنها شيئاً وهم يكذبون لرسول الإسلام وهو الحق من ربهم. الجماعة بالمفرد، لأن الذين حملوا التوراة (اليهود) جمع، والحمار مفرد. ومن ميدان أو طبيعة تمثيل القرآن الإنسان بالحيوان.

فمثل الله من هذه السورة بهيئة الحمار الباردة والغباء الذي يحمل أسفارا. إن الحمار يحمل أثقالا من الكتب، ولا يفقه ما فيها، ويقاد إلى حيث قدر له، وهو لا يشعر في ذلك إلا بالكد والتعب.

وتمثيل في هذه الآية بالحمار، لأن الحمار من طبيعته عدم الفهم، ومن جبلته الباردة والغباء. والحمار بعض المواصلات التي يستعمله الناس في ركوبهم وحمل أمتعتهم، والله عز وجل ذكره ضمن النعم التي امتن بها على عباده، فقال : وَالْخَيْلَ وَالْبِغَالَ وَالْحَمِيرَ لِتَرْكَبُوهَا وَزِينَةً وَيَخْلُقُ مَا لَا تَعْلَمُونَ.^{١٢٢}

^{١٢٢}سورة النحل، الآية : ٨

وإذ كان المثل هنا قد جرى على ضرب المثل في الجهل وبعض المواصلات، فقد

أورد القرآن الكريم مثلاً آخر لصوت الحمار للدلالة على فظاعة صوته وبعده، كما

قال الله تعالى : **إِنَّ أَنْكَرَ الْأَصْوَاتِ لَصَوْتُ الْحَمِيرِ**.^{١٢٣}

ومن هذا قد وضح لنا ابن القيم بقوله تعليقا عن هذا المثل : فقاس من حمّله

سبحانه كتابه، ليؤمن به ويتدبره، ويعمل به، ويدعوا إليه، ثم خالف ذلك، ولم يحمل

إلاّ ظهر قلب، فقرائته بغير تدبير ولا تفهم، ولا اتباع له ولا تحكيم له، وعمل بموجبه؛

كحمار على ظهره زاملة أسفار لا يدر ما فيها وحظه منها حملها على ظهره ليس إلاّ،

فحظه من كتاب الله كحظ هذا الحمار من الكتب التي على ظهره؛ فهذا المثل وإن

كان قد ضرب لليهود فهو متزاوّل من حيث المعنى لمن حمل القرآن فترك العمل به،

ولم يؤدّ حقه، ولم يرع حق رعايته.^{١٢٤}

ب- أغراض الأمثال المصّرة الواردة في السور المدنية

^{١٢٣}سورة لقمان، الآية : ١٩

^{١٢٤}ابن القيم الجوزي، *الضوء المنير على التفسير*، المجلد السادس، (الرياض : مكتبة دار السلام، دون السنة)، ص : ٦٦

أغراض الأمثال المصرحة	الآيات القرآنية	النمرة
<p>لتقريب المعنى إلى الأذهان بتصوير المعنى في قالب حسي، والمبهم واضحاً، والخفي جلياً، والغائب مشاهداً. وهذان المثليان للمنافقين.^{١٢٥}</p>	<p>مَثَلُهُمْ كَمَثَلِ الَّذِي اسْتَوْقَدَ نَارًا فَلَمَّا أَضَاءَتْ مَا حَوْلَهُ ذَهَبَ اللَّهُ بِنُورِهِمْ وَتَرَكَهُمْ فِي ظُلُمَاتٍ لَا يُبْصِرُونَ. صُمُّ بِكُمْ عُمِّي فَهُمْ لَا يَرْجِعُونَ. أَوْ كَصَيْبٍ مِنَ السَّمَاءِ فِيهِ ظُلُمَاتٌ وَرَعْدٌ وَبَرْقٌ يَجْعَلُونَ أَصَابِعَهُمْ فِي آذَانِهِمْ مِنَ الصَّوَاعِقِ حَذَرَ الْمَوْتِ وَاللَّهُ مُحِيطٌ بِالْكَافِرِينَ. يَكَادُ الْبَرْقُ يَخْطَفُ أَبْصَارَهُمْ كُلَّمَا أَضَاءَ لَهُمْ مَشَوْا فِيهِ وَإِذَا أَظْلَمَ عَلَيْهِمْ قَامُوا وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ لَذَهَبَ بِسَمْعِهِمْ وَأَبْصَارِهِمْ إِنَّ اللَّهَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ.*</p>	<p>١</p>

^{١٢٥} محمد عبد الوهّاب عبد الطيف، موسوعة الأمثال القرآنية، الجزء : الأوّل (القاهرة : مكتبة الآدب، ١٩٩٣)، ص: ٣٠٧.

أغراض الأمثال المصّرة	الآيات القرآنية	النمرة
<p>للمجهول إلى معلوم، فيزداد به التصوير الأدبي قوة ووضوحا واكتمالاً، وليجعل المتخيل في صورة المتحقق.^{١٢٦}</p>	<p>ثُمَّ قَسَتْ قُلُوبُكُمْ مِنْ بَعْدِ ذَلِكَ فَهِيَ كَالْحِجَارَةِ أَوْ أَشَدُّ قَسْوَةً وَإِنَّ مِنَ الْحِجَارَةِ لَمَا يَتَفَجَّرُ مِنْهُ الْأَنْهَارُ وَإِنَّ مِنْهَا لَمَا يَشَّقَّقُ فَيَخْرُجُ مِنْهُ الْمَاءُ وَإِنَّ مِنْهَا لَمَا يَهْبِطُ مِنْ خَشْيَةِ اللَّهِ وَمَا اللَّهُ بِغَافِلٍ عَمَّا تَعْمَلُونَ.</p>	٢
<p>لتقرب المعاني إلى الأذهان، ولتوضح المتواهم كأنه متحقق، لزم للكافرين.^{١٢٧}</p>	<p>وَمَثَلُ الَّذِينَ كَفَرُوا كَمَثَلِ الَّذِي يَنْعِقُ بِمَا لَا يَسْمَعُ إِلَّا دُعَاءً وَنِدَاءً صُمُّ بُكُمْ عُمًى فَهُمْ لَا يَعْقِلُونَ</p>	٣

^{١٢٦} محمد عبد الوهّاب عبد الطيف، موسوعة الأمثال القرآنية، الجزء : الأول (القاهرة : مكتبة الآداب، ١٩٩٣)، ص : ٣٦٠

^{١٢٧} ابن القيم الجوزي، الضوء المنير على التفسير، المجلد الأول، (الرياض : مكتبة دار السلام، دون السنة)

أغراض الأمثال المصّرحه	الآيات القرآنية	النمرة
لتربية المؤمنين على الصبر ومقابلة البأساء والضراء بموقف الرضاء والثابت إلى الله. ^{١٢٨}	<p>أَمْ حَسِبْتُمْ أَنْ تُدْخِلُوا الْجَنَّةَ وَلَمَّا يَأْتِكُمْ مَثَلُ الَّذِينَ خَلَوْا مِنْ قَبْلِكُمْ مَسْتَهْتُمُ الْبُأْسَاءُ وَالضَّرَّاءُ وَرُزِلُوا حَتَّى يَقُولَ الرَّسُولُ وَالَّذِينَ آمَنُوا مَعَهُ مَتَى نَصُرُ اللَّهُ أَلَا إِنَّ نَصْرَ اللَّهِ قَرِيبٌ</p>	٤
للترويج على من أنفق ماله في سبيل الله. ^{١٢٩}	<p>مَثَلُ الَّذِينَ يُنْفِقُونَ أَمْوَالَهُمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ كَمَثَلِ حَبَّةٍ أَنْبَتَتْ سَبْعَ سَنَابِلَ فِي</p>	٥

^{١٢٨} محمد عبد الوهاب عبد الطيف، موسوعة الأمثال القرآنية، الجزء : الأول (القاهرة : مكتبة الآدب، ١٩٩٣)، ص : ٢٨١

^{١٢٩} متاع القطان، مباحث في علوم القرآن، (الرياض : منشورات العصر الحديث، ١٩٧٢)، ص : ٢٨٨

	كُلِّ سُنْبَلَةٍ مِائَةٌ حَبَّةٍ وَاللَّهُ يُضَاعِفُ لِمَنْ يَشَاءُ وَاللَّهُ وَاسِعٌ عَلِيمٌ	
أغراض الأمثال المصّرحة	الآيات القرآنية	النمرة
للتبرز المعقول في صورة المحسوس الذي يلمسه القارئ والمستمع. ^{١٣٠}	يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَبْطُلُوا صَدَقَاتِكُمْ بِالْمَنِّ وَالْأَذَى كَالَّذِي يُنْفِقُ مَالَهُ رِثَاءَ النَّاسِ وَلَا يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ فَمَثَلُهُ كَمَثَلِ صَفْوَانٍ عَلَيْهِ تُرَابٌ فَأَصَابَهُ وَابِلٌ فَتَرَكَهُ صَلْدًا لَا يَقْدِرُونَ عَلَى شَيْءٍ مِمَّا كَسَبُوا وَاللَّهُ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ	٦

^{١٣٠} متاع القطان، مباحث في علوم القرآن، (الرياض: منشورات العصر الحديث، ١٩٧٢)

	الكافرين.	
لنفوس المخلصين في دفع إنفاقهم الخير إلى الله أو لتحضر على البر. ١٣١	وَمَثَلُ الَّذِينَ يُنْفِقُونَ أَمْوَالَهُمْ ابْتِغَاءَ مَرْضَاةِ اللَّهِ وَتَثْبِيتًا مِنْ أَنْفُسِهِمْ كَمَثَلِ حَنَّةٍ بِرَبْوَةٍ أَصَابَهَا وَابِلٌ فَآتَتْهُ أْكُلَهَا ضِعْفَيْنِ فَإِنْ لَمْ يُصِبْهَا وَابِلٌ فَطَلَّ وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ.	٧
أغراض الأمثال المصّحة	الآيات القرآنية	النمرة

^{١٣١} عبد الله شحاته، تحت عنوان، فوائد الأمثال.

<p>لتكشف عن الحقائق وتعرض الغائب في معرض الحاضر. ١٣٢</p>	<p>٨ الَّذِينَ يَأْكُلُونَ الرِّبَا لَا يَقُومُونَ إِلَّا كَمَا يَقُومُ الَّذِي يَتَخَبَّطُهُ الشَّيْطَانُ مِنَ الْمَسِّ ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ قَالُوا إِنَّمَا الْبَيْعُ مِثْلُ الرِّبَا وَأَحَلَّ اللَّهُ الْبَيْعَ وَحَرَّمَ الرِّبَا فَمَنْ جَاءَهُ مَوْعِظَةٌ مِنْ رَبِّهِ فَانْتَهَى فَلَهُ مَا سَلَفَ وَأَمْرُهُ إِلَى اللَّهِ وَمَنْ عَادَ فَأُولَئِكَ أَصْحَابُ النَّارِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ.</p>
--	--

^{١٣٢} متاع القطان، مباحث في علوم القرآن، (الرياض: منشورات العصر الحديث، ١٩٧٢)، ص: ٢٨٨

<p>للحجة. وهذه السورة من السور المدنية نزلت حجة على نصارى بجران.^{١٣٣}</p>	<p>٩ إنَّ مَثَلَ عِيسَىٰ عِنْدَ اللَّهِ كَمَثَلِ آدَمَ خَلَقَهُ مِنْ تُرَابٍ ثُمَّ قَالَ لَهُ كُنْ فَيَكُونُ . الْحَقُّ مِنْ رَبِّكَ فَلَا تَكُنْ مِنَ الْمُمْتَرِينَ . فَمَنْ حَاجَّكَ فِيهِ مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَكَ مِنَ الْعِلْمِ فَقُلْ تَعَالَوْا نَدْعُ أَبْنَاءَنَا وَأَبْنَاءَكُمْ وَنِسَاءَنَا وَنِسَاءَكُمْ وَأَنْفُسَنَا وَأَنْفُسَكُمْ ثُمَّ نَبْتَهِلْ فَنَجْعَلْ لَعْنَةَ اللَّهِ عَلَى الْكَاذِبِينَ .</p>
--	---

^{١٣٣} محمد على الصابوني، تفسير جامع للمأثور والمعقول والمسمى بصفوة التفاسير.

أغراض الأمثال المصّرحه	الآيات القرآنية	الnummer
<p>للتبريز المعقول في صورة المحسوس الذي يلمسه الناس. والمحاطب هذه الآية للكافرين في نفاقهم حيث لا ينال له من إنفاقهم على شيء من الثواب.^{١٣٤}</p>	<p>إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا لَنْ تُغْنِي عَنْهُمْ أَمْوَالُهُمْ وَلَا أَوْلَادُهُمْ مِنَ اللَّهِ شَيْئًا وَأُولَئِكَ أَصْحَابُ النَّارِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ. <u>مَثَلُ مَا يُنْفِقُونَ فِي هَذِهِ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا كَمَثَلِ رِيحٍ فِيهَا صِرٌّ أَصَابَتْ حَرْثَ قَوْمٍ ظَلَمُوا أَنفُسَهُمْ فَأَهْلَكَتْهُ وَمَا ظَلَمَهُمُ اللَّهُ وَلَكِنْ أَنفُسَهُمْ يَظْلِمُونَ</u></p>	<p>١٠</p>

^{١٣٤} متاع القطان، مباحث في علوم القرآن.

أغراض الأمثال المصّرحه	الآيات القرآنية	الnummer
<p>للتعبير في النفس الهلع والفرع، والصورة المفجعة المال المشرك يوم القيامة.^{١٣٥}</p>	<p>حُنْفَاءَ لِلّٰهِ غَيْرَ مُشْرِكِينَ بِهِ وَمَنْ يُشْرِكْ بِاللّٰهِ فَكَأَنَّمَا خَرَّ مِنَ السَّمَاءِ فَتَخَطَفَهُ الطَّيْرُ أَوْ تَهْوَىٰ بِهِ الرِّيحُ فِي مَكَانٍ سَحِيقٍ.</p>	١١
<p>لتقرب إلى الإدراك البشري الخسير.^{١٣٦}</p>	<p>اللَّهُ نُورُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ مَثَلُ نُورِهِ كَمِشْكَاةٍ فِيهَا مِصْبَاحٌ الْمِصْبَاحُ فِي زُجَاجَةٍ الزُّجَاجَةُ كَأَنَّهَا كَوْكَبٌ دُرِّيٌّ يُوقَدُ مِنْ شَجَرَةٍ مُّبَارَكَةٍ زَيْتُونَةٍ لَا شَرْقِيَّةٍ وَلَا غَرْبِيَّةٍ يَكَادُ زَيْتُهَا يُضِيءُ وَلَوْ لَمْ تَمْسَسْهُ نَارٌ نُورٌ عَلَىٰ نُورٍ يَهْدِي اللَّهُ لِنُورِهِ مَنْ يَشَاءُ وَيَضْرِبُ اللَّهُ الْأَمْثَالَ لِلنَّاسِ وَاللَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ.</p>	١٢

^{١٣٥} محمد بكر إسماعيل، دراسات في علوم القرآن.

^{١٣٦} نفس المراجع.

أغراض الأمثال المصّرة	الآيات القرآنية	النمرة
لتقرب المعنى من الذهن، وليستقر في القلب. ^{١٣٧}	<p>وَالَّذِينَ كَفَرُوا أَعْمَالُهُمْ كَسَرَابٍ بِقِيَعَةٍ يَحْسَبُهُ الظَّمَانُ مَاءً حَتَّى إِذَا جَاءَهُ لَمْ يَجِدْهُ شَيْئًا وَوَجَدَ اللَّهَ عِنْدَهُ فَوَفَّاهُ حِسَابَهُ وَاللَّهُ سَرِيعُ الْحِسَابِ</p>	١٣
لتبرز الكافرين في صورة محسة، وجلّاه في صورة واضحة. التصوير هذا المثل عن أحوال الكفار	<p>أَوْ كَظُلُمَاتٍ فِي بَحْرٍ لُجِّيٍّ يَغْشَاهُ مَوْجٌ مِنْ فَوْقِهِ مَوْجٌ مِنْ فَوْقِهِ سَحَابٌ ظُلُمَاتٌ بَعْضُهَا فَوْقَ بَعْضٍ إِذَا أَخْرَجَ يَدُهُ لَمْ يَكَدْ يَرَاهَا وَمَنْ لَمْ يَجْعَلِ اللَّهُ لَهُ</p>	١٤

^{١٣٧} للسيوطي، الإتيان في علوم القرآن.

<p>وأعمالهم القبيحة. وهذه الآية فيها صورة فانية ساحرة، روح القصة، تخيل قوى.^{١٣٨}</p> <p>أغراض الأمثال المصرحة</p>	<p>نُورًا فَمَا لَهُ مِنْ نُورٍ.</p> <p>الآيات القرآنية</p> <p>النمرة</p>
<p>لمدح لإصحاب رسول الله.^{١٣٩}</p>	<p>١٥ مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ وَالَّذِينَ مَعَهُ أَشِدَّاءُ عَلَى الْكُفَّارِ رُحَمَاءُ بَيْنَهُمْ تَرَاهُمْ رُكَّعًا سُجَّدًا يَبْتَغُونَ فَضْلًا مِنَ اللَّهِ وَرِضْوَانًا سِيَّمَاهُمْ فِي وُجُوهِهِمْ مِنْ أَثَرِ السُّجُودِ ذَلِكَ مَثَلُهُمْ فِي التَّوْرَةِ وَمَثَلُهُمْ فِي الْإِنْجِيلِ كَزَرْعٍ أَخْرَجَ شَطْأَهُ فَآزَرَهُ</p>

^{١٣٨} عبد الفتاح أبو سنّة، علوم القرآن.

^{١٣٩} عبد الله شحاته تحت عنوان، فوائد الأمثال.

	<p>فَاسْتَعْلَظَ فَاسْتَوَى عَلَى سُوْقِهِ يُعْجَبُ الزُّرَّاعَ لِيَغِيْظَ بِهِمُ الْكُفَّارَ</p>	
<p>أغراض الأمثال المصّحة</p>	<p>الآيات القرآنية</p>	<p>النمرة</p>
<p>لتقرب البعيد النائي حتى يصبح قريباً دانياً، ويجعل الغائب كأنه حاضر، ومن هنا تتأكد حقيقة فناء الدنيا. ليستقر معناه في النفس ويحدث أثره في القلب، أثره البالغ في نفوس المؤمنين، للتفكير</p>	<p>اعْلَمُوا أَنَّمَا الْحَيَاةُ الدُّنْيَا لَعِبٌ وَلَهُوَ وِزِينَةٌ وَتَفَاخُرٌ بَيْنَكُمْ وَتَكَاثُرٌ فِي الْأَمْوَالِ وَالْأَوْلَادِ كَمَثَلِ غَيْثٍ أَعْجَبَ الْكُفَّارَ بَبَائِهِ ثُمَّ يَهِيْجُ فَتَرَاهُ مُصْفَرًّا ثُمَّ يَكُوْنُ حُطَّامًا وَفِي الْآخِرَةِ عَذَابٌ شَدِيْدٌ وَمَغْفِرَةٌ مِنَ اللَّهِ وَرِضْوَانٌ وَمَا الْحَيَاةُ الدُّنْيَا</p>	<p>١٦</p>

والتذكير. ^{١٤٠}	إِلَّا مَتَاعُ الْعُرُورِ	
أغراض الأمثال المصّرحة	الآيات القرآنية	النمرة

^{١٤٠} الزمخشري، في الكشاف.

<p>للتحذير على اليهود وللتعرض الغائب في معرض الحاضر.^{١٤١}</p>	<p>١٧ كَمَثَلِ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ قَرِيبًا ذَاقُوا وَبَالَ أَمْرِهِمْ وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ</p>
<p>وللتجعل الغائب حاضرا والبعيد قريبا.^{١٤٢}</p>	<p>١٨ كَمَثَلِ الشَّيْطَانِ إِذْ قَالَ لِلْإِنْسَانِ اكْفُرْ فَلَمَّا كَفَرَ قَالَ إِنِّي بَرِيءٌ مِنْكَ إِنِّي أَخَافُ اللَّهَ رَبَّ الْعَالَمِينَ. فَكَانَ عَاقِبَتُهُمَا أَنَّهُمَا فِي النَّارِ خَالِدِينَ فِيهَا وَذَلِكَ جَزَاءُ الظَّالِمِينَ</p>

^{١٤١} للحكيم الترميذي، الأمثال من الكتاب والسنة.

^{١٤٢} عبد القاهر، دراسات تفصيلية شاملة لبلاغة.

أغراض الأمثال المصّرحة	الآيات القرآنية	الnummer
<p>لتكشف عن الحقائق ولتقرب المعاني إلى الأفهام، ولتعرض الغائب في معرض الحاضر، وتجمع المعنى الرائع في العبارة الموجزة السهلة.^{١٤٣}</p>	<p>مَثَلُ الَّذِينَ حُمِلُوا التَّوْرَةَ ثُمَّ لَمْ يَحْمِلُوهَا كَمَثَلِ الْحِمَارِ يَحْمِلُ أَسْفَارًا بِئْسَ مَثَلُ الْقَوْمِ الَّذِينَ كَذَّبُوا بِآيَاتِ اللَّهِ وَاللَّهُ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ</p>	١٩

^{١٤٣} ابن القيم الجوزي، الضوء المنير على التفسير، المجلد الأول، (الرياض: مكتبة دار السلام، دون السنة)

الباب الرابع

الخاتمة

أ- الخلاصة

في هذا الباب استنبط الباحث بعد عرض البيانات وتحليلها فيما يلي :

١- ومن المجال الخصب من مظاهر الطبيعة لأمثال القرآنية يشتمل على الإنسان ونبات وجماد وحيوان، ومن مظاهر الطبيعة الأخرى كالصفوان، والتراب، والسراب، والنور والظلمات، الجنة، الريح، والظلمات في البحر اللجى. واستخدام الأمثال في هذه السور المدنية إما بلفظ مصرح فيها بذكر المثل، أو بخروف كـ، أو كأن.

٢- مجموعة " الأمثال المصرحة " المستخدمة في السور المدنية تشتمل على ثمانى سور من السور المدنية، وسبع وعشرون آية وهي سورة البقرة : ٢٧٥، ٣٦٥، ٢٦٤، ٢٦١، ٢١٤، ١٧١، ٧٤، ٢٠، ١٩، ١٨، ١٧، ١٦. وسورة آل عمران : ٦١، ٦٠، ٥٩، ١١٧، ١١٦. وسورة الحج : ٣١. وسورة النور : ٣٥، ٣٩، ٤٠. وسورة الفتح : ٣٩. وسورة الحديد : ٢٠. وسورة الحشر : ١٥، ١٦، ١٧. وسورة الجمعة : ٥.

٣- في السور المدنية ضمنت أمثالا كثيرة في مجال العديدة وهي : في سورة البقرة، وردت فيها أمثال عن المنافقين وأحوالهم حتى تتضح صورتهم، وجاء فيها أمثال عن الكافرين المعاندين وأضرارهم من المرائين، مثل لتربية المؤمنين، كما جاء فيها أمثال عن المنفقين في سبيل الله، والمنفقين رثاء الناس، مثل المخلصين في إنفاقهم، مثل المرائين. في سورة آل عمران، أمثال منها ما يتصل بالعقيدة ومنها ما يتصل بعمل الكافرين. في سورة الحج، مثل صورة المشرك بالله وكيف يكون مآله ومصيره. في سورة النور، مثل نور الله، والذي يشتمل المؤمنون بالله، ثم مثل الكافرين بنوعيههم نوع الضالين ونوع المغضوب عليهم. في سورة الفتح، مثل أصحاب رسول الله. في سورة الحديد، وقد جاء مثل عن حياة الدنيا في صورة مقارنة بينها وبين حياة الآخرة في أسلوب مقابلة. في سورة الحشر، مثل لليهود، وآخر للمنافقين الذين غروا بهم، وزعموا أنهم معهم. في سورة الجمعة، مثل عن اليهود الذين كانوا يعلموا العلم الأول، ثم كفروا بما أنزل عليهم، وما أنزل على محمد وهو الحق من ربهم.

٤- إن الأمثال القرآنية جانب من جواب إعجاز القرآن، ولون من ألوان الأدب العربي إضافة إلى أهدافها وأغراضها. هي: إعجاز، وهداية، وإرشاد، وتوجيه،

وتعليم، وتصوير للغائب كأنه مشاهد، والخفى بالجلي، ونقله بالمعقول إلى
المحسوس في مجالات عديدة، وموضوعات كثيرة بأسلوب بلغ الروعة في الأداء.

ب- الاقتراحات

إن هذا البحث الجامعي بعيد عن الكمال والتمام والصلاح، بناءً على ذلك
رجي الباحث لجميع القارئيين والباحثين على زيادة البحث المستمر حول "مميزات
وخصائص الأمثال القرآنية " في مجالها الأوسع من هذا البحث.

قائمة المراجع

المراجع العربية :

صادق الرافي، مجموعة مصطفي. ١٩٩٩. إعجاز القرآن والبلاغية النبوية. بيروت :

دار الكتب العربي.

عبد اللطيف، محمد عبد الوهاب. د. ١٩٩٣. موسوعة الأمثال القرآنية. الجزء الأول

و الثاني. الطبعة الأولى. القاهرة : مكتبة الآداب.

لاشين، موسى شاهين، د. ٢٠٠٢. ١ للآ لى الحسان في علوم القرآن. الطبعة الأولى.

القاهرة : دار الشروق.

الميداني. ١٩٧٢م. مجموع الأمثال. الجزء الأول. الطبعة الثالث. دار الفكر.

فؤد عبد الباقي، محمد. ٢٠٠٧. المعجم المفهرس لألفاظ القرآن الكريم. الطبعة

الخامس. بيروت لبنان : دار المعرفة.

السيوطي، لإمام جلال الدين عبد الرحمن أبي بكر. دون السنة. الإيتقان في علوم

القرآن. بيروت لبنان : دار الكتب العلمية.

إسماعيل، محمد بكر. ١٩٩٩. دراسات في علوم القرآن. الطابعة الأولى. ميدان

الحاسن القاهرة : دار المنار.

شازلى فرهزود، حسن. ١٤٠٢هـ. البلاغة والنقد. المملكة العربية : وزارة المعارف.

الجارمري، على مصطفى. ١٩٦١. *البلاغة الواضحة البيان والمعاني والبديع*.

سورابايا : الهداية.

لاشين، عبد الفتاح. ١٩٨٥. *البيان في ضوء أساليب القرآن*. الطبعة الثانية. القاهرة :

دار المعارف.

محمد أبو زهرة، الإمام. ١٩٩٧. *المعجزة الكبرى القرآن*. القاهرة : دار الفكر

العربي.

ثحاته، عبد الله. ١٩٨٧. *علوم القرآن*. القاهرة : دار الاعتصام.

شعرقى، محمد متولى. ١٩٩٦. *معزجة القرآن*. القاهرة : مكتبة التراث الإسلامى.

متولى الشعراوى. ١٩٩٥. *الأمثال في القرآن الكريم*.

عبدالله محمد، شمس الدين. *علوم القرآن وعلم البيان*. القاهرة : مكتبة المتنبي.

شيخ الأمين، بكرى. ١٩٨٠. *التعبير الفنى في القرآن*. الطبعة الأولى. القاهرة : دار

الشروق بيروت.

هدايات، دودج رحمت و بيان، نور البيان. ٢٠٠٧. *المؤتمر الدول اللغة العربية*

والأدب الإسلام منهجا وتطورا. باندونج : المؤتمر الثالث والأسبوع العلمى الخامس

الوطنى اتحاد المدرسين للغة العربية.

الألوسى، محمد الإمام. ٢٠٠٥. *روح المعاني*. الجزء الثانى. القاهرة : دار الحديث.

ابن كثير. ١٩٩٧. تفسير العظيم. المجلد الأول. الطبعة الثانية. المملكة العربية
السعودية : دار العالم الكتب.

الجوزى، ابن القيم. دون السنة. الضوء المنير على التفسير. المجلد الأول. الرياض :
مكتبة دار السلام.

البيضاوي، ٢٠٠٣هـ أنوار التنزيل وأسرار التأويل. المجلد الأول. لبنان : دار الكتب
العلمية.

الطبرى. ١٩٩٧م — جامع البيان عن التأويل آي القرآن. الجزء الخامس. جدة : دار
البشيرة.

قطب، سيط. ١٩٩٣م التصوير الفنى في القرآن. القاهرة : دار الشروق.

الرازى. دون السنة. التفسير الفخر الرازى. المجلد الرابع. دار الفكر.

لزر كشى. دون السنة. البرهان في علوم القرآن. المجلد الرابع. القاهرة : مكتبة دار
التراث.

الزمرخسرى. ٢٠٠٦هـ . الكشاف. الجزء الثالث. لبنان : دار الكتب العربية.

لغرناطى. ٢٩٢هـ. التسهيل لعلوم التنزيل. المجلد الثانى. بيروت : دار الفكر.

أمين، أحمد. فجر الإسلام. المصرية القاهرة : مكتبة النهض.

فارس، ابن. ١٩٩٩ معجم مقاييس اللغة. المجلد الثانى. لبنان : دار الفكر العلمية.

براهم وزملائه أنس. ١٩٨٣ المعجم الواسط. الجزء الثاني. مجمعة اللغة العربية : دار

المعارف.

مألف، لوس. دون السنة. المنجد في اللغة والأدب والعلوم. الطبعة الخامسة عشرة.

بيروت.

لابن المنظور. لسان العرب. المجلد الحادى عشر، لبنان: دار صادر .

سالم، عبد العزيز عبد الرشيد. الإسلام واللغة والتاريخ. القاهرة : مكتبة التراث

الإسلامى.

الهاشم، أحمد. جواهر الكلامية في المعانى والبيان والبديع. الطبعة. الثانى عشر.

سورابايا : مكتبة الهداية.

قلاسى، أحمد. دون السنة، تيسر البلاغة. الطبعة. عشرون.

المراجع الإندونيسية :

- Mahsun, M.S. Dr. ٢٠٠٥. *Metodelogi Penelitian Bahasa*. Jakarta: PT Raja Grafindo Persada.
- Arikunto, Suharsini. ٢٠٠٠. *Manejemen Penelitian*. Jakarta: Reneke Cipta.
- Marzuki , ٢٠٠٠. *Metodologi Riset*. Jogjakarta: BPFU UII.
- Muhsin, Wahab& wahab,Fuad. ١٩٨٦. *Pokok-Pokok Ilmu Balaghah*. Bandung: Angkasa.
- Al-Khalil, Manna' al- Qattan. ٢٠٠٤. *Study Ilmu al-Qur'an*. (Ter. Oleh Drs. Madzakir As). Jakarta: PT. Mitra Kerjaya Indonesia.
- Djalal, Abdullah. H.Dr. ٢٠٠٠. *Ulumul Qur'an*. Surabaya: Dunia Ilmu.
- Amanah. Drs.H.St. ١٩٩٣.*Ulumul Qur'an*. Semarang: CV. Adhi Grafika
- Wahid Hasi, Anwar. ١٩٩٣. *Tamsil Qur'an*. Jakarta: PT. Pustaka Panjimas.
- Kauma fuad, ٢٠٠٠. *Tamsil Al-Qur'an Memahami Pesan-pesan Moral dalam Ayat- ayat Tamsil*. Yogyakarta: Mitra Pustaka.
- Faisal Bahreisy, Fauzi. ٢٠٠٦. Terjemhan dari. *Al-Amsal min al- Kitab wa al-Sunah*, karya Abu Abdilah Muhamad ibn ' Ali al-Hakim al-Tirmidzi. Jakarta: Serambi Ilmu Semesta.
- Ash Shidieq, Hasbi. ١٩٩٣. *Ilmu-ilmu Al-Qur'an*. Cetakan ketiga. Jakarta: Midas Surya Grafindo.
-